جامعة أفريقيا العالمية
عمادة الدراسات العليا
كلية الدراسات الإسلامية
قسم الحديث وعلوم السنة

الأحاديث الواردة فى التشبه بغير المسلمين (جمعا ودراسة)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إعداد الطالب: كومباسيري عيسى
إشراف: د. أبو بكر إسماعيل أحمد

السودان – الخرطوم
1439هـ - 2017م

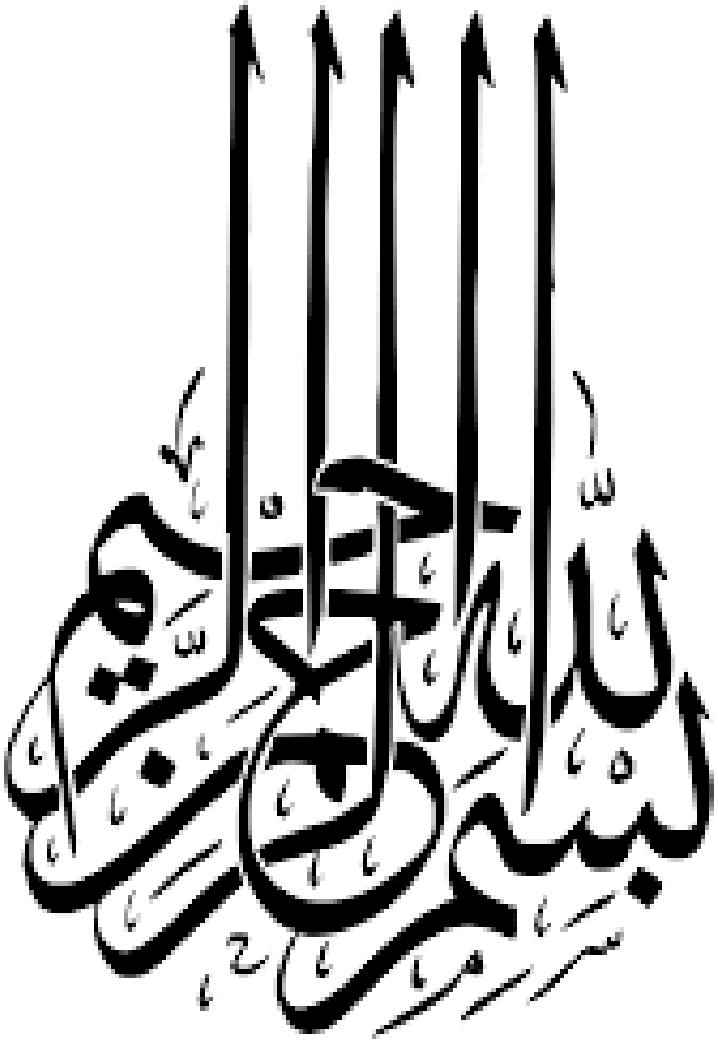

استهلال

﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠ ﴾ البقرة: ١٢٠

إهداء

إلى نبينا المجتبى، الحبيب المصطفى، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، معلم البشرية الخير صلى الله عليه وسلم.

إلى روح والدي اللذين وجّهانى إلى طلب العلم الذى هو أشرف مطلوب وأغلى مملوك، رحمه الله تعالى.

إلى والدتي الحنون الشفيقة أسأل الله تعالى أن يمد من عمرها

إلى الدعاة السائرين على خطى المصطفي صلى الله عليه وسلم، وتحمّل مشاق هذا الدين، وإيصاله بأمانة وصدق إلى من جاء بعدهم، أهدي ثمرة جهدي المتواضع سائلا المولى عز وجل أن يكون في ميزان حسناتهم آمين.

شكر وتقدير

انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، " **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** "[1] أجد ديناّ في عنقي أن أشكر جامعة افريقيا العالمية، أدامها الله منارة للعلم، وحصناً منيعاً لعلوم الكتاب والسنة.

كما لا يسعني أن أغفل عن شكر مدرّسي قسم الحديث وعلوم السنة فيها، الذين تعلمت على أيديهم وانتفعت من علمهم، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

واعترافا بذوي الفضل بفضلهم، لا يسعنى في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى كل من كانت له يد في إخراج هذا البحث على هذه الصورة.

وأخص بالشكر والإمتنان أستاذي : فضيلة الدكتور **أبو بكر إسماعيل أحمد**، رئيس قسم الحديث وعلوم السنة، الذي تكرّم بالإشراف على هذه الرسالة، ولم يأل جهدا في تقديم التوجيه والإرشاد، فجزاه الله عنى خيرا.

والشكر موصول لكل من ساهم وساعد وقدم الإرشاد ولو بحرف من كلمة.

([1]) الجامع الكبير – سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998 م المحقق: بشار عواد معروف باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك كتاب البر والصلة رقم 1954 (403/3) حسن صحيح انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (560/2).

مستخلص البحث

تبحث هذه الدراسة في الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين "جمعا ودراسة"، ومن خلال ذلك فقد تناولها الباحث على ضوء صلتها بالحديث النبوي متبعا في إنجازها المنهج الاستقرائي والتحليلي حسب ما تقتضيه المادة.

بناء على ذلك، فقد تمّ تقسيمها إلى أربعة فصول ولكل فصل مباحث.

وفي الفصل الأول أساسيات البحث التي يتضح بها الطريق الذي سلكه الباحث في إنجاز دراسته من بيان أسباب اختيار الموضوع ومشكلة البحث وأهدافه وغير ذلك.

والفصل الثاني تعرض فيه الباحث لمفهوم التشبه ودلالته في السنة النبوية

وفي الفصل الثالث ذكر أسباب التشبه بغير المسلمين ومواجهته وآثاره

وانتهت الدراسة في الفصل الرابع إلى جمع ودراسة الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلين.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فهو أن تعريف التشبه هو أن يتمثل المسلم بالكفار في عقائدهم أو عباداتهم أو أخلاقهم فيما هو من خصائصهم لغير مصلحة معتبرة شرعا، وأن التشبه بالكفار في العبادات والعادات منهي عنه أما التشبه بهم في الصناعات والأعمال فإن ذلك مباح للمسلم للاستفادة منه.

Abstract

This study deals with the Hadiths of imitating non-Muslims "gathering and studying".During that, the researcher discussed it in light of its relevance to the Prophet's Hadith, following the inductive and analytical method as required by the article.

Accordingly, it has been divided into four chapters and each chapter has its own chapters.

In the first chapter, the basics of research, which show the path taken by the researcher in the completion of his study of the reasons for choosing the topic and the problem of research, its objectives and so on

In the second chapter, the researcher presented the introduction of Imitation and its significance in the Sunnah. And In the third chapter, he mentioned the reasons for imitating non-Muslims, its confront and effects.

The study concluded in the fourth chapter to gather and study the hadiths narrated in imitating non-Muslims.

The most important findings of the researcher is that imitation means representating the disbelievers in their beliefs or worship or morals in their characteristics without a benefits considered by the law, and that imitating the disbelivers in the acts of worship and customs is forbidden to muslims, but imitating them in business and industries, it is permissible for a Muslim to take advantage of it.

مقدمة:

الحمد لله المتفرد بجلاله وكماله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أنقذ الله به البشرية من ظلمات الكفر والشرك والذنوب والمعاصي، إلى نور الإسلام، وهدي القرآن وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار الذين ورثوا هذا الدين وطبقوه قولا وعملا، وعلى من سار على منهجهم، واتبع سبيلهم إلى يوم الدين، وبعد:

مما لا يخفى على ذي بصيرة ما آل إليه حال المسلمين من التقليد الأعمى والتأثر المذموم، وهو أمر التشبه بالكفار وتفشيه بين المسلمين في العالم الإسلامي مما نتج عنه انحراف في الأخلاق والمفاهيم، ولم يقتصر ذلك الأثر السيئ بل امتد إلى عقائدهم. ولما لهذا الأمر من أهمية لمعرفة أسبابه وطرق علاجه من خلال السنة النبوية. فإن الله يسر لي اختيار هذا الموضوع "**الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين جمعا ودراسة**". أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم نافعا بها العباد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول: أساسيات البحث

فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، مشكلة البحث، أهدافه و أهميته

المبحث الثاني: أسئلة البحث، فروضه ومنهجه وحدوده وأدواته

المبحث الثالث: مصطلحات البحث والدراسات السابقة ومساهمة البحث في الفكر الإنساني وهيكل البحث

1. أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الدوافع التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

أ. أن العلم بظاهرة من الظواهر هو الطريق لعلاجها والقضاء عليها

ب. أن المسلمون يعانون من التشبه بغيرهم وهم بحاجة إلى تبصيرهم بمواطن الخلل وأسباب انتشاره وعلاجه.

ج. وقوع الاشتباه والالتباس عند كثير من المسلمين مما أدى إلى التشبه المذموم والتقليد الأعمى بغيرهم.

2. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذه الدراسة من خلال السؤال الآتي:

- ما مظاهر التشبه بغير المسلمين وما النصوص الواردة في السنة النبوية في ذلك وكيف معالجة هذه الظاهرة؟

3. أهداف البحث:

ترمي هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

أ. بيان المراد بالتشبه بغير المسلمين

ب. توضيح أسباب التشبه بغير المسلمين من خلال السنة النبوية.

ج. الكشف عن مظاهر التشبه بغير المسلمين في العقيدة والعبادة ونحوهما.

د. التنبيه على آثار التشبه بغير المسلمين.

هـ. بيان حكم التشبه بغير المسلمين.

4. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في خطورة التشبه بغير المسلمين وآثاره السلبية على الأمة الإسلامية كما أن هذا الموضوع من المواضيع الحية التي لها صلة بواقع المسلمين في العالم الإسلامي لذلك يقوم الباحث ببيان ما عليه المسلمون الآن من التشبه بغيرهم وبيان العلاج من خلال السنة النبوية.

5. أسئلة البحث:

أ. ما المقصود بالتشبه بغير المسلمين؟

ب.ما حكم التشبه بغير المسلمين ؟

ج.ما أسباب تشبه المسلمين بغيرهم ؟

د. ما مجالات التشبه بغير المسلمين؟

6. فروض البحث:

أ. المقصود بالتشبه بغير المسلمين هو مماثلتهم بشتى أصنافهم في عقائدهم أو عباداتهم أو عاداتهم أو في أنماط السلوك التي هي من خصائصهم.

ب.يحرم على المسلمين التشبه بغير هم سواء كان في العقائد أو العبادات أو السلوك.

ج.من أهم الأسباب التشبه بغير المسلمين الهوى والجهل بالفهم السليم للسنة النبوية.

د. تتمثل مجالات التشبه بغير المسلمين في العقيدة والعبادة والعادات والسلوك.

7. منهج البحث:

أ. المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الأحاديث النبوية الواردة في ذم التشبه بغير المسلمين في كتب السنن

ب. المنهج التحليلي: وذلك بالكشف عن مظاهر التشبه بغير المسلمين من خلال السنة النبوية

جمع المادة العلمية:

أولا: الاستدلال بالآيات القرآنية وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

ثانيا: يقوم الباحث بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة المعروفة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما يكتفي بتخريجه فيهما دون ذكر غيرهما من أهل السنن، وإن كان في غير الصحيحين يذكر من خرجه من أصحاب السنن والمسانيد وغيرهم مع بيان درجته.

ثالثا: ترجمة الأعلام الواردة ذكرهم في البحث ترجمة موجزة تعطي القارئ صورة واضحة عن شخصية المترجم لهم ومكانتهم العلمية، إلا الصحابة منهم، وكذا أئمة المذاهب الأربعة لشهرتهم.

رابعا: عند توثيق النصوص يقوم الباحث بذكر الأقوال إلى قائليها، مع ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه ورقم الطبعة إن وجد ثم دار النشر والبلد، وكذلك الجزء والصفحة. وإذا تكرر الكتاب بعد ذلك يكتفي بذكر الكتاب والمؤلف ثم الجزء والصفحة.

8. حدود البحث:

تدور هذه الدراسة حول الحدود الموضوعية وهي الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين "جمعا ودراسة".

9. أدوات البحث:

أ. المصادر والمراجع الأصلية

ب. المكتبة الشاملة

ج. الشبكة العنكبوتية

د. الحاسب الآلي

10. مصطلحات البحث:

أ. **الحديث:** هو ما صدر عن النبي- صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير

ب. التشبه:

هو تكلف الإنسان مشابهة غيره في كل ما يتصف به غيره أو بعضه

ج. غير المسلمين :

هم الذين ليسوا بمسلمين سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين.

11. الدراسات السابقة:

على الرغم من فوائد هذا الموضوع والمساحة التي يحلها في كتب السنن إلا أن الباحثين لم يعطوه حقه من حيث البحث فيه. وذلك أن الباحث لم يجد – بعد تردده إلى المكاتب– بحثا مستقلا يشمل هذا الموضوع بعينه. أما من حيث الصلة به، فقد عثر الباحث على دراستين سابقتين وهما كالآتي:

الدراسة الأولى: التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي أحكام اللباس والزينة نموذجا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله بجامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجزائر، إعداد الطالبة وردة غمام علي إشراف الدكتور إبراهيم رحماني سنة 1435/ 1436هـ.

وجه الاتفاق:

تتفق هذه الدراسة السابقة مع هذا البحث في أنها تبحث في موضوع التشبه

وجه الاختلاف: فإنهما يختلفان في الآتي:

- التخصص فإن هذه الدراسة قدمها الباحث لنيل درجة الماجستير وقد أنجزها على حسب تخصصه الذي هو الفقه وأصوله أما هذا البحث فإن الباحث يقدمه على وفق تخصصه وهو الحديث وعلوم السنة.
- **العنوان:** فقد تناول الباحث في دراسته التشبه المنهي في أحكام اللباس والزينة فقط

أما في هذه الدراسة فإن الباحث يعتني فيها بدراسة وجمع الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين.

الدراسة الثانية: ظاهرة التقليد والتبعية في القرآن الكريم أطروحة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بجامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين كلية الدراسات العليا إعداد جمال سعد أحمد إبراهيم إشراف الدكتور عودة عبد الله سنة 2010م.

وجه الاتفاق: يتفق هذا النوع من الدراسة مع هذا البحث في أنه يبحث في ظاهرة التقليد والتبعية على وجه العموم.

أما وجه الاختلاف فيظهر ذلك في الآتي:

- تناول الباحث في هذه الدراسة السابقة بعض القضايا المتعلقة بهذا الموضوع مبرزا هذه القضايا بأمثلة من القرآن بخلاف هذا البحث فإن الباحث يتناول فيه القضايا المتعلقة بالتشبه بغير المسلمين من خلال السنة النبوية.

12. مساهمة البحث في الفكر الإنساني:

إن ظاهرة التشبه بغير المسلمين تمتد بتطور الزمان ويمكن أن نقول قد احتلت قلوب كثير من المسلمين وذلك أننا نراهم في كثير من شؤونهم يتأثرون بهم في كل المجالات في العقيدة والعبادة والعادات والسلوك حتى لا يكادوا التفريق بين ما سنه الرسول – صلى الله عليه وسلم – وما صدر عن هؤلاء الأعداء وهذه تفتح لهم منفذا وتمنحهم قوة يفتخرون بها أن دينهم حق وأن ما يدعون إليه ليس مجرد دعوى. وتسهم هذه

الدراسة في بيان موقف الإسلام من التشبه بالكفار وتقف أيضا على كل ما يقع فيه تشبه المسلمين بغيرهم من خلال السنة النبوية.

13. <u>هيكل البحث:</u>

يتكون من أربعة فصول ولكل فصل مباحث

الفصل الأول: أساسيات البحث

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، مشكلة البحث، وأهدافه

المبحث الثاني: أسئلة البحث وفروضه، وأهميته ومنهجه وحدوده وأدواته

المبحث الثالث: مصطلحات البحث والدراسات السابقة وهيكل البحث

الفصل الثاني: التشبه مفهومه ودلالته في السنة النبوية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التشبه في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: دلالة التشبه في السنة النبوية

المبحث الثالث: التشبه بغير المسلمين أنواعه وحكمه

الفصل الثالث: أسباب التشبه بغير المسلمين ومواجهته وآثاره

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: الأسباب الداخلية للتشبه بغير المسلمين

المبحث الثاني: الأسباب الخارجية للتشبه بغير المسلمين

المبحث الثالث: مواجهة التشبه بغير المسلمين

المبحث الرابع: آثار التشبه بغير المسلمين

الفصل الرابع: جمع ودراسة الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

الفهارس:

فهارس الآيات القرآنية

فهارس الأحاديث النبوية

فهارس الأعلام

فهارس الموضوعات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني: التشبه مفهومه ودلالته في السنة النبوية

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مفهوم التشبه في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: دلالة التشبه في السنة النبوية

المبحث الثالث: التشبه بغير المسلمين أنواعه وحكمه

المبحث الأول: مفهوم التشبه في اللغة والاصطلاح

1.تعريف التشبه لغة

التشبه مصدر تشبَّهَ يتشبَّه، تشبُّهًا، فهو مُتشبِّه، والمفعول مُتشبَّه به.

والتشبه: من باب تفعل بتشديد العين وهو صيغة من الثلاثي المزيد، وهذه الصيغة تدل غالبا على تكلف الشيء([1])، كتشجع أي تكلف بسجية الشجاعة حتى صار شجاعا، وتشبه بفلان أي تكلف بسجيته حتى صار شبيها له.

ويقال: " أشبه الشيءُ الشيء: ماثله "ويقال وما أشبه ذلك أي: وكل ما يماثله، واشتبهت الأشياء: تقاربت وتماثلت من وجه ما، وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾([2]). واشتبه بفلان/ اشتبه في فلان: أي شك فيه. واشتبه عليه الأمر: اختلط والتبس عليه. تشابه الشيئان: ماثل كل منهما الآخر حتى التبسا وفي قوله تعالى: (﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ

([1]) انظر دراسات في النحو صلاح الدين الزعبلاوي موقع اتحاد كتاب العرب (ص 674) و النهاية في غريب الحديث والأثر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المكتبة العلمية – بيروت، (1399هـ – 1979م) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي (2/ 442)

([2]) سورة الأنعام، الآية: 99

﴿٧٠﴾ ([1]). تشبه بفلان: تمثل به، اقتدى به، وحاكاه. شابه الولد أباه: ماثله، وشاركه في إحدى صفاته. شبه الفتاة بالبدر: مثلها به. شبّه عليه الأمر/ شبه له الأمر: أبهمه عليه حتى اختلط بغيره وألبس عليه " (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)([2]).

وفي الصحاح: ش ب ه: (شِبْهٌ) و (شَبَهٌ) لغتان بمعنى. يقال: هذا شِبْهُهُ أي شَبِيهُهُ وبينهما (شَبَهٌ) بالتحريك والجمع (مَشَابِهُ) على غير قياس كما قالوا: محاسن ومذاكير. و(الشُّبْهَةُ) الالتباس. و (الْمُشْتَبِهَاتُ) من الأمور المشكلات. و (الْمُتَشَابِهَاتُ) المتماثلات.

و(تَشَبَّهَ) فلان بكذا. و(التَّشْبِيهُ) التمثيل. و(أَشْبَهَ) فلانا و(شَابَهَهُ). و(اشْتَبَهَ) عليه الشيء. و(الشَّبَهُ) و(الشِّبْهُ) ضرب من النحاس([3]).

يستنتج من هذه التعريفات اللغوية أن معاني التشبه ومشتقاته تدور حول المماثلة والتقارب والشك والالتباس والاقتداء.

([1]) سورة البقرة، الآية: 70

([2]) معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر الطبعة: الأولى، (1429 هـ - 2008م) عالم الكتب (2/ 1162 - 1161) وأساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، (1419 هـ - 1998م) محمد باسل عيون السود (1/ 493)

([3]) مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، (1420هـ / 1999م) المحقق: يوسف الشيخ محمد (ص 161)

2. التشبه بغير المسلمين اصطلاحا:

لم يتعرض العلماء القدامى لتعريف التشبه – فيما اطلع عليه الباحث– إلا علمان اثنان وهما المناوي([1]) والغزي([2]).

أ. تعريف الإمام المناوي

لقد ظهر تعريف الإمام المناوي عند شرحه لحديث ابن عمر – رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "من تشبه بقوم فهو منهم"([3]). قال المناوي: (من تشبه بقوم) أي تزيا في ظاهره بزيهم وفي تعرفه بفعلهم وفي تخلقه بخلقهم وسار بسيرتهم وهديهم في ملبسهم وبعض أفعالهم أي وكان التشبه بحق قد طابق فيه الظاهر الباطن([4]).

ويمكن المؤاخذة على هذا التعريف من ناحية، وذلك أن المناوي يقصد التعريف الشامل الممنوع للتشبه والذي ينطبق ويترتب على فاعله قوله صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم"، ولم يتعرض على التعريف

([1]) هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين من كبار العلماء بالدين والفنون. له ثمانية مؤلفات منها (كنوز الحقائق – ط) في الحديث ولد سنة 1031 هـ – 1545هـ انظر الأعلام للزركلي (6/ 204).

([2]) هو محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين العامري الغزي، أبو المعالي شمس الدين: مؤرخ. كان مفتي الشافعية بدمشق. مولده ووفاته فيها له مؤلفات كثيرة منها له (ديوان الإسلام – خ) وهو تاريخ مختصر للعلماء والملوك وغيرهم ولد سنة 1167 هـ – 1685هـ انظر الأعلام للزركلي (6/ 197).

([3]) أخرجه أبو داود في كتاب في اللباس، باب في لبس الشهرة، (4/ 44) (رقم 4031).

([4]) فيض القدير شرح الجامع الصغير زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، 1356 (6/ 104).

الجزئي والذي لا يقع وعيد الحديث كاملا لكنه لا يخرجه من التشبه المحرم والمنهي.

ب.تعريف نجم الدين الغزي:

عرف الغزي التشبه بأنه عبارة عن محاولة الإنسان أن يكون شبه المشبه به، وعلى هيئته، وحليته، ونعته، وصفته، وهو عبارة عن تكلف ذلك وتقصُّده وتعمُّله([1]).

أما تعريف الغزي فيؤخذ عليه من جانبين :

الجانب الأول: أن تعريف الغزي غير مانع لأنه ذكر ضمن تعريفه "محاولة الإنسان" وهذا القول مطلق يجمع تشبه المسلم بالكافر وتشبه المسلم بالمسلم مع أن الأخير غير مقصود في هذا البحث.

الجانب الثاني:

أن الغزي اشترط القصد في التشبه، والصحيح أن التشبه قد يكون بغير قصد([2]).

([1]) حسن التنبه لما ورد فيه التشبه نجم الدين الغزي دار النوادر – لبنان الطبعة الأولى 14320هـ (15/1)

([2]) راجع تشبه الخسيس بأهل الخميس في الرد التشبه بالمشركين الحافظ شمس الدين الذهبي (ص 30)

تعريف المعاصرين:

أما تعريف التشبه عند العلماء المعاصرين هو مماثلة الكافرين بشتى أصنافهم في عقائدهم أو عبادتهم أو في أنماط السلوك التي هي من خصائصهم"([1]).

ويؤخذ عليه أيضا من جانبين:

الجانب الأول:

أن هذا التعريف مع كونه جامعا مانعا إلا أن فيه بعض المؤاخذات وهو قول المعرف "مماثلة الكافرين" نرى أن هذا التعريف لم يذكر فيه المتشبه الذي هو ركن من أركان التشبه بالكفار.

الجانب الثاني:

قوله "مماثلة" من صيغة المفاعلة التي تفيد أن التشبه لا يتم إلا من جانبين، أي أن الكفار كذلك يشتبهون بالمسلمين، وهو خلاف الواقع فضلا عن كونه غير مقصود بالحكم في هذا البحث.

([1]) من تشبه بقوم فهو منهم ناصر بن عبد الكريم العقل دار الوطن – الرياض الطبعة الأولى (ص 7)

التعريف المختار:

تمثل المسلمين بالكفار في عقائدهم أو عباداتهم أو أخلاقهم أو فيما يختصون به من عادات أو خضوعه لهم بشكل من الأشكال([1]).

فهذا التعريف هو المختار لدى بعض العلماء للتشبه بغير المسلمين وذلك أنه أفاد أن التشبه المنهي عنه يقع بفعل إحدى الأمور المذكورة – العقائد أو العبادات أو الأخلاق– أو بفعلها كلها. لكن تناله مؤاخذة واحدة وهي ذكره "أو خضوعه" والخضوع شكل من أشكال الموالاة ولا يلزم ذكره ضمن التشبه بالكفار فموالاة الكفار أعم من مجرد التشبه بهم.

ويمكن تعديل هذا التعريف ونستخلص منه التعريف الصحيح للتشبه بغير المسلمين – والذي هو المقصود قي هذا البحث–:

هو أن يتمثل المسلم بالكفار في عقائدهم أو عباداتهم أو أخلاقهم فيما هو من خصائصهم لغير مصلحة معتبرة شرعا.

([1]) التدابير الواقعية في التشبه بالكفار عثمان أحمد دوكلي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 26)

المبحث الثاني: دلالة التشبه في السنة النبوية

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبر عن الأمة الإسلامية أنها ستتبع سنن غير المسلمين وهم اليهود والنصارى والمجوس مؤكدا على ذلك بالقسم عليه لتحقيق وقوعه والأحاديث في ذلك كثيرة.

منها:

1. عن سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟"([1]).

قال المناوي: والمراد هنا طريقة أهل الهواء والبدع التي ابتدعوها من تلقاء أنفسهم بعد أنبيائهم من تغيير دينهم وتحريف كتابهم[2].

([1]) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لتتبعن سنن من كان قبلكم "، (169/4) (رقم 3456) ومسلم في كتاب في العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى (2054/4) (رقم 2669)

([2]) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى دار الكتب العلمية – بيروت (340/6).

وقال النووي([1]): المراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم انتهى([2]).

2. عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: "لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون قبلها شبرا بشبر، وذراعا بذراع، قيل له: يا رسول الله، كفارس والروم؟ قال: من الناس إلا أولئك؟"([3]).

3. عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية، ليكونن في أمتي من يصنع ذلك"([4]).

قد وقع كل ما أخبره به صلى الله عليه وسلم من اتباع أمته لسنن أعداء الله تعالى ولا سيما في زمننا هذا فإنه لم يبق شيء مما يفعله غير المسلمين إلا ويتمثل به أبناء المسلمين من البلاد الإسلامية وغيرها، لذا

([1]) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. له عديد من المؤلفات منها المنهاج في شرح صحيح مسلم – ط " خمس مجلدات ولد 676 هـ – 1233 هـ انظر الأعلام للزركلي (8/ 149).

([2]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (6/ 340)

([3]) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لتتبعن سنن من كان قبلكم (102/9) (رقم 7319).

([4]) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، (5/ 26) (رقم 2641) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب

تضمن إخباره صلى الله عليه وسلم بذلك نهي المؤمنين وتحذيرهم عن انتهاج مسالكهم بألفاظ مختلفة منها:

1. ما ورد في الأمر بمخالفة اليهود والنصارى والمشركين والمجوس مثال ذلك:

أ. عن شداد بن أوس – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: "خالفوا اليهود، فإنهم لا يصلون في خفافهم، ولا نعالهم"([1]).

ب. ما أخرجه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خالفوا المشركين، وفروا اللحى، وأحفوا الشوارب وفي رواية لمسلم: " خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب، وأوفوا اللحى"([2]).

ج. عن أبي هريرة – رضي الله عنه –: قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "جزوا الشوارب، وأوفوا اللحى، خالفوا المجوس"([3]).

د. أبو هريرة – رضي الله عنه –: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: "إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم"([4]).

([1]) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الصلاة في كتاب النعل، (1/ 176) (رقم 652) وإسناده حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

([2]) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار، 5892 (7/ 160) ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، (1/ 222) (رقم 209).

([3]) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، (1/ 222) (رقم 260).

([4]) أخرجه البخاري في كتاب اللباس باب الخضاب (7/ 161) (رقم 5899) وفي كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (4/ 170) (رقم 3462) ومسلم في كتاب اللباس، باب في مخالفة اليهود في الصبغ (3/ 1663) (رقم 2103).

هـ. عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوما، أو بعده يوما "([1]).

و. وعن أبي أمامة قال: "خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال: " يا معشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب " قال: فقلنا: يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب " قلنا: يا رسول الله إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: " فتخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب " فقلنا: يا رسول الله إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم؟ قال: فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –:" قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب"([2]).

([1]) أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (4/ 52) (رقم 2154) إسناده ضعيف، ابن أبي ليلى –واسمه محمد بن عبد الرحمن– سيء الحفظ، وداود بن علي –وهو ابن عبد الله بن عباس الهاشمي– روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: يخطئ، وقال الإمام الذهبي: وليس حديثه بحجة، انظر المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، 1996 (4/ 349)

([2]) أخرجه أحمد من حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو (36/ 61) (رقم 22283) والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن العلاء بن زبر الدمشقي، عن القاسم (8/ 236) (رقم 7924) ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم، وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي مكتبة القدسي، القاهرة : 1414 هـ، 1994 م المحقق: حسام الدين القدسي (5/ 131)

2. ومنها ما ورد في النهي عن التشبه بالكفار مثال ذلك:

أ. عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "من تشبه بقوم فهو منهم"([1]).

ب. عن عمرو بن شعيب – رحمه الله –: عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف"([2]).

([1]) أخرجه أبو داود في كتاب في اللباس، باب في لبس الشهرة، (4/ 44) (رقم 4031).

([2]) أخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام، (4/ 353) (رقم 2695). وقال الترمذي هذا حديث إسناده ضعيف وروى ابن المبارك، هذا الحديث عن ابن لهيعة، فلم يرفعه.

المبحث الثالث: التشبه بغير المسلمين أنواعه وحكمه

قد سبق ذكر الأحاديث الواردة في الأمر بمخالفة غير المسلمين مطلقا من اليهود والنصارى والمشركين والمجوس والنهي عن التشبه بهم. أما هذا الإطار فإن الباحث يستعرض فيه أنواع التشبه وحكم كل نوع منها.

ويمكن القول بأن أعمال الكفار ينقسم إلى ثلاثة أقسام([1]) – كما قسمه الشيخ ابن عثيمين([2])–:

القسم الأول: عبادات. فمن المعلوم، أنه لا يجوز لأي مسلم أن يتشبه بالكفار في عباداتهم، ومن تشبه بهم في أعمالهم الدينية قاصدا ذلك ومحبا له، فإنه على خطر عظيم، فقد يكون ذلك مؤديا إلى كفره، وخروجه من الإسلام، كأعيادهم الدينية كان ذلك كفرا لانطباق النصوص على ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم"([3]).

فهذا النوع من التشبه قد حذر منه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وحذّر منه الصحابة الكرام في كثير من شؤونهم الدينية.

([1]) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين محمد بن صالح بن محمد العثيمين دار الوطن – دار الثريا الطبعة : الأخيرة – 1413 هـ (3/ 40).

([2]) هو محمد بن صالح بن محمد عثيمين المقبل الوهيبي التميمي، عالم وفقيه سعودي، وأستاذ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في منطقة القصيم، وعضو هيئة كبار العلماء. وله مؤلفات كثيرة منها فتح رب البرية بتخليص الحمويةلد 1347هـ – 1421هـ انظر الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين لوليد بن أحمد الحسين (ص 10).

([3]) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، (4/ 44) (رقم 4031).

من أمثلة التشبه في العبادة

أ. ترك السحور وتأخير الفطور:

لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن ترك السحور وتأخير الفطر مما يفعله أهل الكتاب في صيامهم من ذلك ما رواه عمرو بن العاص – رضي الله عنه –: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: "فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب: أكلة السحر"([1]). فمن ترك السحور، أو أخر الفطور فقد وقع في مشابهتهم في العبادات.

ب.إفراد اليوم العاشر في المحرم بالصيام:

ومن مشابهة اليهود في العبادة إفراد اليوم العاشر في المحرم بالصيام دون أن يسبقه بالتاسع أو يلحقه بالحادي عشر، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع "وفي رواية أبي بكر: قال: يعني يوم عاشوراء([2]). وعلى هذا فمن ترك السحور أو أخر الفطور فقد وقع في مشابهتهم في العبادات.

ج.**تشريف المساجد**

فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن تشريف المساجد فعن عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أراكم ستشرفون مساجدكم بعدي، كما شرفت اليهود كنائسها، وكما شرفت النصارى

([1]) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، (770/2) (رقم 1096).

([2]) أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب أي يوم يصام في عاشوراء (2/ 798) (رقم 1134).

بيعها"([1]). عن ابن عمر، قال: "نهانا أو نهينا أن نصلي في مسجد مشرف"([2]).

القسم الثاني: عادات. وهي ما تعارفه غير المسلمين واختص بهم، من قول، أو فعل، فإنه يحرم أن يتشبه بهم لقول النبي صلى الله عليكم وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم"

من أمثلة التشبه في العادات

أ. ترك المشيب في الرأس:

من التشبه بأعداء الله تعالى ترك المشيب واللحية أبيض ناصعا لا يغير وذلك من فعل اليهود وقد نهينا عن ذلك عن أبي هريرة – رضي الله عنه –: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: "إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم"([3]).

ولفظ الترمذي: "غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود"([4]).

([1]) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات باب تشييد المساجد (1/ 244) (رقم 740) إسناده ضعيف. فيه جبارة بن المغلس وهو كذاب. وقد أخرجه أبو داود بسنده عن ابن عباس مرفوعا بغير هذا السياق. انظر مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم (94/1)

([2]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث مجاهد عن ابن عمر (12/ 407) (رقم 13499) ورجاله رجال الصحيح غير ليث بن أبي سليم، وهو ثقة مدلس وقد عنعنه.

([3]) أخرجه البخاري في كتاب اللباس باب الخضاب (7/ 161) (رقم 5899) وفي كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (4/ 170) (رقم 3462) ومسلم في كتاب اللباس، باب في مخالفة اليهود في الصبغ، (1663/3) (رقم 2103).

([4]) أخرجه الترمذي في كتاب اللباس باب ما جاء في الخضاب (4/ 232) (رقم 1752).

وفي رواية الإمام أحمد: "غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى "[1]. وفي رواية للنسائي: "إن اليهود والنصارى لا تصبغ فخالفوا عليهم فاصبغوا"[2].

أ. السلام بالإشارة دون اللفظ:

يعد السلام بالإشارة نوعا من عادات الكفار ومن مميزاتهم وذلك أن للمسلمين تحيتهم الخاصة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويؤجر من تمسك به لكونه من هديه صلى الله عليه وسلم. ومن ثم فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم حتى فيما اختصوا به في التحية وهو السلام بالإشارة بدون اللفظ للقادر عليه.

عن عمرو بن شعيب – رحمه الله –: عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود: الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى: الإشارة بالأكف"[3].

([1]) أخرجه أحمد في مسند عن أبي هريرة (12/ 507) (رقم 7545).

([2]) أخرجه النسائي في كتاب الزينة باب الإذن بالخضاب (8/ 137) (رقم 5071)

([3]) أخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام، (4/ 353) (رقم 2696) وقال الترمذي: هذا حديث إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة، فلم يرفعه. وقال الحافظ في " الفتح " في الاستئذان بعد ذكر هذا الحديث: في سنده ضعف، لكن أخرج النسائي بسند جيد عن جابر رفعه: " لا تسلموا تسليم اليهود، فإن تسليمهم بالرؤوس والأكف والإشارة ". انظر فتح الباري (14/11).

قال ابن تيمية([1]): وإن كان فيه ضعيف فقد تقدم الحديث المرفوع "من تشبه بقوم فهو منهم" وهو محفوظ عن حذيفة بن اليمان أيضا من قوله وحديث ابن لهيعة يصلح للاعتضاد كذا كان يقول أحمد وغيره([2]).

ب.تجنب مؤاكلة ومجالسة المرأة الحائض:

من عادات اليهود أنهم لا يجالسون ولا يخالطون المرأة ولا يؤاكلونها ولا يكلمونها ويعتبرون كل ذلك رجسا.

فسأل الصحابة الكرام – رضوان الله عليه– عن ذلك وما يفعلون بمعاملة الحائض؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "اصنعوا كل شيء إلا النكاح"([3]).

ج.لبس الحرير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة:

نهى الإسلام عن أن يلبس الذكور الحرير والديباج وجعله خاصا بالنساء كما نهى المسلمين عن استعمال آنية الذهب والفضة وأنها من خصائص الكفار. عن عبد الرحمن بن أبي ليلى – رحمه الله – قال: إنهم كانوا عند حذيفة بالمدائن، فاستسقى، فسقاه مجوسي في إناء من فضة، فرماه به، وقال: إني قد أمرته ألا يسقيني فيه، إني سمعت رسول

([1]) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. له مؤلفات كثيرة منها رفع الملام عن الأئمة الأعلام – ط) رسالة ولد 728 هـ – 1263 هـ انظر الأعلام للزركلي (144/1).

([2]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، 1419هـ – 1999م المحقق: ناصر عبد الكريم العقل (1/ 279).

([3]) أخرجه مسلم في كتاب الحيض باب اصنعوا كل شيء إلا النكاح (246/1) (رقم 302)

الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا". زاد في رواية: "ولكم في الآخرة"[1]. ولمسلم أيضا بنحوه، وليس فيه، ولا "تأكلوا في صحافها"[2].

القسم الثالث: صناعات وأعمال:

وأما الصناعات والحرف: التي فيها مصالح عامة، فلا حرج أن نتعلم مما صنعوه ونستفيد منه، وليس هذا من باب التشبه، ولكنه من باب المشاركة في الأعمال النافعة التي لا يعد من قام بها متشبها بهم[3].

وقلت فمثلا في مجال تطور المواصلات وركوب الطائرات والسيارات فهي نافعة للأمة ومساعدة على تسهيل حياتها.

كذلك التطور في الوسائل التعليمية والطبية فكل هذا التطور والنمو التكنولوجي ضروري ومهم في حياتنا اليومية وغيرها من الوسائل الحديثة الصادرة من غير المسلمين التي فيها منافع للأمة الإسلامية.

([1]) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب الأكل في إناء مفضض (77/7) (رقم 5426) وفي الأشربة، باب آنية الفضة (112/7) (رقم 5632) وفي اللباس، باب لبس الحرير للرجال (149/7) (رقم 5831) وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء (1637/3) (رقم 2067)

([2]) انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن أثير (1/ 385)

([3]) مجموع فتاوى بن محمد العثيمين (3/ 40).

الفصل الثالث: أسباب التشبه بغير المسلمين ومواجهته وآثاره

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: الأسباب الداخلية للتشبه بغير المسلمين

المبحث الثاني: الأسباب الخارجية للتشبه بغير المسلمين

المبحث الثالث: مواجهة التشبه بغير المسلمين

المبحث الرابع: آثار التشبه بغير المسلمين

المبحث الأول: الأسباب الداخلية للتشبه بغير المسلمين

أسباب التقليد الدينية:

هناك أصلين يجب أن نسلم لهما:

الأول: أن ما وقع للمسلمين من انحراف و انحطاط كان مستمدا من رواسب ماضيها و المؤثرات الأجنبية الدخيلة عليها التي جل دعواها مخالف لما يأمر به الإسلام، ولولا ما بقي في نفوس المسلمين من الإسلام ومعانيه لكان حظهم أشد ظلمة وأكثر فسادا.

الثاني: أن نعلم أن ما حصل للمسلمين من قصور في حياتهم لا يرجع البتة لقيم الاسلام ولا إلى مقاصده و غاياته[1] .

قال د. عبد الحميد أبو سليمان[2]: (هناك فرق بين مبدأ التكافل والتضامن وبين إجراءاته وترتيباته، أو القصور في إجراءاته وترتيباته، وهناك فرق بين مقاصد الشريعة وبين سياستها، وبين مبادئ الشريعة وقيمها وبين إجراءاتها و ترتيباتها، فالقيم والمبادئ والمقاصد هي من كليات الوجود تمتد في الفطرة السوية عبر المكان والزمان، أما الترتيبات والإجراءات والسياسات

([1]) أزمة العقل المسلم ، د. عبد الحميد أبو سليمان ، ، دار الهادى للنشر، الطبعة الأولى (ص:65)

([2]) هو أ. د عبد الحميد بن احمد أبوسليمان ولد بمكة المكرمة تحصل في مكة على تعليمه الابتدائي والثانوي، 1378هـ / 1959م، من كلية التجارة بجامعة القاهرة. حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية من كلية التجارة بجامعة القاهرة، سنة 1381هـ/1963م، وحصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة بنسلفانيا بفيلادلفيا في الولايات المتحدة عام (1393هـ / 1973م) له مؤلفات كثيرة منها "نظرية الإسلام الاقتصادية: الفلسفة والوسائل المعاصرة" (1960م) و"قضية ضرب المرأة وسيلة لحل الخلافات الزوجية!" (2003م)، انظر www.goodreads.com/book

والتطبيقات فتنطلق من الزمان والمكان نحو القيم والمبادئ والغايات في أصل الفطرة وكليات الوجود).

إن هذا الدين هو المنهج الكامل للحياة البشرية، وترك المسلمين التمسك بالكتاب والسنة ابتعاد عن هذا المنهج الذي يُقوّم حياتهم، وابتعادهم يعني اختلافهم وتفرقهم ،ثم ذلهم وخزيهم و قلة حيلتهم، ثم تقليدهم وإتباعهم لغيرهم، بدليل تحذيره عز وجل للمخالفين لأمر رسوله من عقاب: الفتنة أو العذاب الأليم فقال جل جلاله في محكم تنزيله ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ ([1])، وقوله علية الصلاة والسلام "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك"([2]).

أما الأسباب المتعلقة بانحراف المسلمين عن الكتاب والسنة، فهي على النحو التالي:

1. الجهل، إذ أن جهل المسلمين راجع إلى ضعف دينهم، لأن دين الإسلام يدعوا إلى رفع الجهل، وطلب العلم، وما هم عليه مناقض لذلك.

والجهل في هذا النوع قائم على الجهل بحقيقتين:

([1]) سورة النور، الآية: 63

([2]) أخرجه ابن ماجه في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة باب العلم باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (16/1) (رقم 43) وأحمد في المسند من حديث العرباض بن سارية (28/ 367) (رقم 17142) والحاكم في المستدرك في كتاب العلم من حديث عبد الله بن مسعود (1/ 175) (رقم331).

الحقيقة الأولى: الجهل بحقيقة الإسلام وروحه ومعانيه ومقاصده وغاياته، وبما يحمل من منهج متكامل لنظام الحياة السوية ،في جميع مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كيف لا ؟وقد وضعه خالق الخلق وسيدهم، العالم بما يضرهم وينفعهم، فأصبح أكثر المسلمين مسلمين داراً لا اختياراً – إلا من رحم ربي – وفي مقابل ذلك اطلقوا مفاهيم خاطئة عن الدين الاسلامي، من أنه غير مواكب للحضارة العصرية والمدنية، فبنوا على ذلك حياتهم الجديدة، ولجئوا إلى نظام من صنع بشر مثلهم صنعوا حضارة شكلية لا تؤمن الحياة السعيدة للبشرية([1]).

الحقيقة الثانية: الجهل بحقيقة الغرب وفكرة وسياسته وأهدافه ، وبما يحمل من حضارة جاهلية هشة ضعيفة، وبما يتخلق من أخلاق ذهبية أمام أعيننا وأخلاق دنيئة خربة خلفنا، تزرع بذلك الشقاق والحقد والكراهية والفرقة، فباتوا لا يعلمون ما يأخذون وما يتركون، وكيف يستفيدون منها بالشكل الصحيح، فخُدعوا، ورُموا في شباك حضارتهم البراقة، ولو أنهم علموا أن ما لديهم من متاع زائل لم يكن إلا ليزدادوا إثما وعذابا، بدليل قوله جل ذكره ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾([2]) لما وقعوا فيه ،وليعلموا أنهم لن يستطيعوا الفكاك منهم إلا بالإسلام([3]).

([1]) انظر التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية بن عبد الكريم العقل بحث مقدم لنيل درجة العالية بكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ص 105)

([2]) سورة آل عمران، الآية: 178

([3]) انظر التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية بن عبد الكريم العقل(ص 106)

2. سوء التوكل، فحينما ابتعد المسلمون عن أخذ مناهجهم من الكتاب والسنة، أصيبوا جراء ذلك بريح جمدت تفكيرهم وإبداعاتهم ،فأبى الله أن يقذف في قلوبهم علمًا نافعًا يهديهم إلى سبيل الرشاد إلا من رحم ربي، فوكّل أمرهم لغيره جل جلاله، فضيعوا عقولهم وصرفوا طاقاتهم في الخوض في الغيبيات والالهيات التي تتعلق بالرب على غير ما تقتضي به الرؤية الاسلامية القويمة، وفي فلسفات وأفكار وثقافات جديدة قائمة على أسس غربية جاهلية، فوقعوا في التقليد الأعمى – نسال الله السلامة – ([1]).

3. ضعف تأثير الأسوة الحسنة([2])، يقول الله عز وجل: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ ﴾([3])، اعلم أن الله جل جلاله عدل، فلما كان الرجاء وذكر الله ضعيفاً عند بعضهم ومنقطعًا عند بعضهم الآخر، بانشغالهم بملاهي الحياة الدنيوية، وبما يدّعونه تطورا وارتفاعا، جازاهم الله بأن جعل اقتداءهم بالقدوة الحسنة ضعيفًا، بل قد يصرف بعضهم إلى الاقتداء بغيره – نسال الله السلامة –، فيقع كلا الفريقين في شراك التقليد الأعمى.

([1]) انظر أزمة العقل المسلم ، لـ د. عبد الحميد ابو سليمان ، (122) ، و التقليد والتبعية ، لـ ناصر العقل ، (107)

([2]) مجلة الشقائق ، العدد(36)، (53) .

([3]) سورة الأحزاب، الآية:21

4. دخول كثير من أهل الأديان السابقة الإسلام، بهدف زعزعة دين المسلمين، عن طريق نشر الفساد، والعقائد الباطلة بينهم، إدعاءا منهم أننا أفسدنا عليهم دينهم بفتح بلدانهم ونشر الإسلام فيها([1]).

أسباب التقليد النفسية:

إن لكل نفس بشرية شخصية تمتاز بها عن غيرها، و هذه الشخصية عبارة عن المجموعة من السمات والصفات والاستعدادات والقدرات الجسمية، والانفعالية، والمعرفية، والاجتماعية التي تميز الفرد عن غيره وهناك من يعرفها بأساليب التفكير والتصرف واتخاذ القرارات والمشاعر المتأصلة و الفريدة لشخص معين([2]).

إن النفس البشرية تميل بطبعها إلى أمور عديدة، لا حدود لها، إلا أن الشرع ضبطها بضوابط تؤمن الحياة السعيدة، فإن ضبطت النفس بها صارت إلى الحياة السعيدة، وإن لم تفعل صارت إلى الحياة المظلمة التعيسة، وهذا عدد من تلك الأمور التي تميل النفس لها و تهواها، مع بيان دورها في وقوع صاحبها في شراك التقليد الأعمى:

1. الأمن والاستقرار، والابتعاد عن مواطن الخوف والرهبة.

معلوم أن لدى الغرب تاريخًا قديمًا في احتلال الشرق الأوسط ،ومعلوم أن لديهم من الوسائل العسكرية الحديثة ما ليس لدى الأمة الإسلامية،

([1]) انظر مجلة البحوث الإسلامية ، العدد (74) ، (254)

([2]) انظر أرشيف المدونة الإلكترونية الثلاثاء، 25 ديسمبر، 2012

كطائرات النفاثة، والقنابل النووية، فأثر ذلك في نفوس ضعفاء المسلمين، فشعروا بالذل والهوان، وأنه لا مناص للأمن منهم إلا الانقياد لهم وإتباعهم([1]).

2. الحرية المطلقة، فليس هناك إنسان في الوجود لا يريد أن يكون حراً طليقاً يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء، لكن اقتضت حكمة الله أن يجعل لهذه الحرية حدّان: الأول: أن لا تتعدى حدود الله، لقولة عز وجل: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ ([2]).

الثاني: ألا تصادم حريات الآخرين، فتؤذيهم وتوقعهم في الحرج، وأذية المسلمين منهي عنها.

إلا أن بعض الناس –هداهم الله – يطلقون العنان لأهوائهم ، فيجدون أنفسهم في نهاية الأمر بين يدي أعدائهم.

3. حب التطور والصناعة والمادة، إن تدهور الأوضاع الداخلية في العالم الاسلامي شكل حصنًا منيعًا دون دخول قطار الحركات العلمية المعاصرة، فسبب ذلك قصورا في العمران والصنائع في الأمة، وعلى الصعيد الآخر نجد عكس ذلك تماما، فنجد ناطحات السحاب، والتكنولوجيا، والصناعات المتنوعة المتطورة، وجل ذلك يشكل لنفس البشرية عقدا ثمينا لا يفوت، فتنقاد إليه وتتبعه، لتشبع رغباتها وأهواءها.

([1]) انظر أرشيف المدونة الإلكترونية الثلاثاء، 25 ديسمبر، 2012

([2]) سورة البقرة، الآية : 229

4. الوصول إلى الثقة العالية بالنفس، لظهور ولفت الأنظار.

إن هذة حقيقة ظاهرة في المجتمعات، فتجد أغلب الناس يميلون إلى الوصول إلى الثقة بالنفس للنجاح، وبلوغ الغايات، بالتالي إلى الشهرة والظهور، ولا يحصل ذلك في ظنهم إلا بالاختلاط بالغرب وتقليدهم، متناسين تحذيره جل جلاله من ذلك، وبأن النفس أمارة بسوء (أي: كثيرة الأمر بالسوء)إلا من رحم ربي، فلا تجوز تبرئتها فضلا عن الثقة بها، قال تعالى: ﴿﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ ([1])، فالحذر الحذر منها ومن تزكيتها، قال تعالى :﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ ([2])، و قال تعالى﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ ([3]) وهذا نهي صريح عن هذا الأمر الذي خدع به كثير من الناس.

الأسباب الاجتماعية:

إن لكل مقلد في العادة أناس يحيطون به، يعاشرونه ويتقاسمون معه لقمة العيش، ويؤثرون في شخصيته المنعكسة على المجتمع وهيئته وتصرفاته، وهذا أمر لابد منه لكل إنسان في هذا العالم([4])، و مثل هؤلاء يمكن تقسيمهم إلى قسمين:

([1]) سورة يوسف، الآية :53

([2]) سورة النساء، الآية :49

([3]) سورة النجم، الآية : 32

([4]) لمزيد من التفصيل حول ضرورية الاجتماع البشري، انظر مقدمة ابن خلدون، (48) .

الأول :الأسرة، الممثلة بالوالدين، والإخوة

الأصل في الأسرة أنها النواة الأولى للمجتمع، والصورة المثلى للإنسان، فهي التي تفهمه و تلبي رغباته وحاجاته، فيميل إليها ويرتمي بين أحضانها، فكيف لهذه الصورة أن تلعب دوراً في وصول الإنسان إلى التقليد الأعمى للغرب:

1. التربية الضعيفة الهزيلة، التي كان يتلقاها الإنسان منذ صغره ، من أفكار ضالة ومعاني دنيئة، وألفاظ موضوعة على ألسنة أبيه أو أمه أو إخوته([1]).
2. التفكك الأسري وتأثيره على الفرد، فحين تنشأ الأسرة على قاعدة هشة من الجهل بمقاصد الزواج السامية، والحقوق الشرعية المتبادلة، بحيث يكونان غير مهيئين لتحمل مكابدة أعباء الحياة والعيش، حينها يكون السقوط السريع والمريع عند أول عقبة في دروب الحياة، والضحية هم الأبناء الذين يكملون بقية حياتهم في ضيق وألم وانكسار([2]).
3. الانفتاح الأسري الكبير على العالم الغربي ،بحيث تكون أفكار الوالدين في الأصل متطبعة بما يرونه من التقدم والتطور عند الغرب في جميع نواحي الحياة، فيَسُرُهُما أن يريا ابنهما على شاكلة الغرب المتحضرين في نظرهم([3]).

([1]) انظر مجلة الجندي المسلم ، العدد (102) من السنة 30 ، (34) .

([2]) انظر مجلة الدعوة ، العدد (2130) ، (58) .

([3]) نظر جريدة الجزيرة الالكترونية ، العدد (9846) .

وبتلك الأمور الثلاثة ينفتح أمام الإنسان باب يسلك عبرة إلى التقليد الاعمى، هناك جانب آخر للأسرة، فقد تكون الأسرة مثالية قائمة بجميع ما يحتاجه الابن من رعاية واهتمام وتوجيه، إلا أن وجود أشخاص آخرين من خارج الأسرة قد يكون سببًا في وقوعه في التقليد وهذا هو القسم الثاني.

الثاني: الأصدقاء، ورفقاء السوء.

وهذه الطبقة من المجتمع تعد مصدرًا مهما من مصادر استقاء الأفكار والآراء.

وكل صنف له تأثيره في سلوك الانحراف، إلا أن أشدهم خطورة، وأكثرهم تأثيرا هم الصنف الثاني، لتقدمهم سناً عنه، فيشكلون المثل الأعلى له فيرى انحرافهم وتقليدهم للغرب بطولة، فيسعى الى تقليدهم والاقتداء بهم([1]).

([1]) انظر الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح ، لـ د. عبد الكريم الحربي ، 331.

المبحث الثاني: الأسباب الخارجية للتشبه بغير المسلمين

إن الاحتلال والتبشير والتنصير كلها مسميات تهدف إلى أمر واحد، وهو نشر الديانة النصرانية في جميع أرجاء المعمورة، بمحاربة وحدة الأمة الإسلامية، للسيطرة عليها و فرض عقيدتها الباطلة وثقافتها الرخيصة([1]).

لست بصدد الحديث عنها وعن تاريخها وعن شخصياتها، بل أريد أن أتحدث عن أساليبها وبرامجها التي اتبعتها لتنفيذ أهدافها.

تنقسم هذه الأساليب إلى ثلاثة أقسام، وفق ما وجد من أبحاث مؤتمر كولورادو لتنصير المسلمين([2]):

1. الأسلوب المباشر: عن طريق نشر المنصريين والمبشرين في كل أرجاء العالم الاسلامي وبخاصة الدول الفقيرة التي يسودها الجهل والمرض، بهدف العناية بحوائجها والتأثير بعواطفها ثم جذبها الى النصرانية.
2. الأسلوب الشامل: وذلك في العمل على إلغاء المحاكم الشرعية واستبدالها بالمحاكم الوضعية، و من المعلوم أن أساس كل دولة قضاؤها والحكم فيها، فمتى فسد القضاء والحكم فسدت الدولة.

وإنشاء المدارس والكليات والجامعات القائمة على مناهج يضعها كبار المستشرقين ،فيها من الشبهات والأكاذيب والطعون ما لا يخطر على

([1]) انظر التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية ، لشيخ : ناصر العقل ، (ص 129) والعلمانية نشأتها وتطورها في الحياة الإسلامية المعاصرة د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي (ص 537).

([2]) حروب الغرب المقدسة على الإسلام ، لـ الحسيني معدي ، ص: 136، دار الكتاب العربي.

عقل البشر، وليس باستطاعتي ذكر شيء منها لكي لا تنتشر وتتعودها الألسن.

وهذة المناهج الهدامة تحمل الكثير من البرامج التي استخدمها الغرب لمحو العقيدة الاسلامية من الوجود([1]):

- إحياء وتمجيد الحضارات الجاهلية القديمة كالفروعنية والرومانية من جانب،وتشويه التاريخ الإسلامي والحط من شأن الحضارة الإسلامية من جانب آخر ،كل ذلك لإضعاف اتصال الأجيال القادمة من المسلمين بتاريخها و حضارتها.
- ترويج أنظمتهم الغربية، كالرأسمالية والشيوعية، والإشاعة بأنها تؤمن الحياة السعيدة، ليصيرا إليها ويستعينوا بها.
- إبعاد القرآن والسنة والدراسات الشرعية عن المناهج، لفصل الدين الإسلامي عن الدولة والحياة، وبالتالي يعيشون الاسلام اسماً فقط.
- فرض اللغات الغربية عليهم، بهدف محاربة وإبعاد اللغة العربية (لغة القرآن الكريم).
- تشويه صور علماء المسلمين وعجزهم عن حل المشكلات الحديثة، لتنفير والابتعاد عنهم. وعرقلة التفكير بمسألة تطبيق الشريعة الاسلامية على الحياة والدولة.

3. الأسلوب غير المباشر: وهذا النوع هو الذي لعب الدور الأكبر في انحراف كثير من شبابنا ويسميه البعض بـ(أسلوب التسلل).

([1]) التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية ، لشيخ : ناصر العقل ، (130-133).

وهذا الأسلوب يتمثل بالقوة الصامتة غير مرئية ،ويتميز بانتقاله السريع من العقل البشري الى القلب والضمير، وهو من أهم انجازات الغرب الناجحة في السيطرة علينا.

فما هي سبلهم التي اتبعوها في ذلك؟ هذا بيان مجمل لأهم هذه السبل([1]).

1. إرسال المبتعثين من أبناء المسلمين، بهدف الدراسة والتقدم العلمي، ثم يأتوا محملين بالأفكار الغربية السامة.
2. السيطرة على اقتصاد العالم الاسلامي، باستثمار خيراته واستنزاف طاقاته، فيشيع بذلك الفقر والبطالة، ولا يكتفي بذلك بل يعمل على عرقلة مشاريعهم الإنمائية والصناعية ليظل محتاجا لهم.
3. ترويج ونشر الانحراف الخلقي والفكري بطرق عديدة منها:

- نشر الكتابات المضللة والجنسية الملحدة، وتشجيع كتابها وبث الدعاية لهم.
- بث البرامج الماجنة في دور التلفزة والإذاعة والشبكات المعلوماتية الرائجة.
- ترويج المسكرات، عن طريق دور البغاء والفجور.

([1]) انظر والعلمانية نشأتها وتطورها في الحياة الإسلامية المعاصرة د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي (ص 537) والتدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 98) والإسلام والحضارة الإسلامية د. محمد محمد حسين الطبعة الخامسة مؤسسة الرسالة بيروت 1402هـ (ص 16).

المبحث الثالث: مواجهة التشبه بغير المسلمين

إن من أجلّ نعم الله تعالى على المسلمين أن مَنَّ عليهم بالإسلام، وأرسل عليهم أفضل رسله، وأنزل عليهم أفضل كتبه، وهداهم إلى صراطه المستقيم، وبيّن لهم طريقه القويم، وكذلك أرشدهم كيف يصونون دينهم وعقيدتهم من الشرك والشبهات.

ومعلوم أن من أصل دروس دين الله وشرائعه وظهور الكفر والمعاصي التشبه بالكافرين([1])، لذا لم يقتصر الشارع على تحريم التشبه بالكفار فحسب، بل بادر بسد جميع السبل والمنافذ المؤدية إلى ذلك، وبيان ذلك فيما يلي([2]):

أولا: **بناء شخصية الفرد المسلم:**

وذلك من خلال تكوين روح الاعتداد بالنفس وروح الجماعة وروح الاعتزاز بالدين لدى المسلم:

ثانيا: تكوين روح الاعتداد بالنفس لدى المسلم:

إن مما يدفع بعض الناس إلى تقليد الآخرين والتشبه بهم ومحاكاتهم ضعف شخصيتهم وشعورهم بالهزيمة النفسية من الداخل، مما يجعلهم يفقدون الثقة

([1]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) 1/ص352، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان.

([2]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 181).

بأنفسهم، فيتقاعسون عن القيام بواجباتهم، ويفتقدون الأخذ بزمام المبادرة والمسارعة إلى الأعمال واقتحام العقبات، فيكتفون باتباع النماذج الجاهزة من الكفار الذين يعتقدون فيهم القوة، ويرون أنهم القدوة التي ينبغي أن تحتذى.

ومن هنا فإن الإسلام في سعيه إلى وقاية المسلم من التشبه بالكفار عمل على تقوية شخصيته الاستقلالية، عن طريق تحقيق فرديته أي: اعتداده بنفسه، والحفاظ على ذاتيتها واستقلالها، وذلك بتحقيق كرامته الإسلامية الإنسانية، وضمان حرياته العامة، وتقرير مسؤوليته الشخصية، وربط قلبه بالله وحده.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لا يكون أحدكم إمعة"، قالوا: وما الإمعة([1]) يا أبا عبد الرحمن؟ قال: يقول: "إنما أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت، وإن ضلوا ضللت، ألا ليوطن أحدكم نفسه على إن كفر الناس أن لا يكفر"([2]).

([1]) قال الزمخشري: "الإمّعة هو الذي يتبع كلَّ ناعق، ويقول لكل أحد: أنا معك، لأنه لا رأي له يرجع إليه الفائق في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم المحقق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي(57/1)،

([2]) أخرجه الطبراني في الكبير من مناقب ابن مسعود (152/9) (رقم 8765).

وقال القاري: "فيه إشعار بالنهي عن التقليد المجرّد حتى في الأخلاق، فضلاً عن الاعتقادات والعبادات"([1]).

ثالثا: تكوين روح الجماعة لدى المسلم([2]):

اعتنى الإسلام بتكوين روح الجماعة لدى المسلم إلى جانب تكوين روح الاعتداد بالنفس لديه، حتى يتكون المجتمع من أفراد أقوياء متعاونين متحابين متساندين صفًا واحدًا كأنهم بنيان مرصوص، تتكاتف جهودهم للعمل لهذا الدين والانتصار له وإقامة الأمة الإسلامية القوية المنيعة التي تتأبى على الذل والهوان، وتترفع عن الخضوع للكفار والتبعية لهم.

ومن الطرق التي سلكها الإسلام لتكوين الروح الجماعية لدى المسلم ما يلي:

أ. تقوية أواصر الأخوة الإسلامية بين المسلمين والتحذير من كلّ ما يزعزعها.

ب.تكوين الوعي الكامل بوحدة الأمة الإسلامية وترابط مصالح الفرد والجماعة.

ج.تقرير المسؤولية الجماعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

([1]) تحفة الأحوذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ، دار الكتب العلمية – بيروت (145/6).

([2]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 232) ومنهج التربية الإسلامية الأستاذ محمد قطب دار الشروق – جدة 1409هـ – 1989م الطبعة الثانية عشر (ص 164).

د. التأكيد على الجماعة في الشعائر التعبدية المشروعة أداؤها جماعة كالصلاة المفروضة.

هـ.الدعوة الصريحة إلى لزوم جماعة المسلمين وترك التفرق.

وإذْ يَهْتم الإسلام هذا الاهتمام الكبير بأن يكون المسلم متآلفًا مع الجماعة، فإنه لا يترك هذه الروح الجماعية بدون شروط تجب مراعاتها، ولهذا جاءت النصوص الكثيرة تبين هذه الشروط التي يجب توفرها في تنمية الروح الجماعية، ولعل أهم هذه الشروط أن يكون الاجتماع والتآلف والتآخي على أساس الإيمان والتقوى والعمل الصالح، كما قال تعالى:﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ ([1]).

ومن هذا الباب جاء الحث على اختيار الرفقة الصالحة حتى تكون وسيلة للتعاون على الخير والمحافظة على شخصية المسلم ووقايتها من الذوبان والانحلال الذي ربما جر– والعياذ بالله– إلى التشبه بالكفار.

عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " إنما مثل الجليس الصالح، والجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير([2])، فحامل المسك: إما أن يحذيك[3]، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة "([4]).

([1]) سورة التوبة، الآية:11

([2]) (الكير) : منفاخ الحداد، وكوره: المبني من الطين للنار. انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (6/ 543)

([3]) (يحذيك) : يعطيك، من الحذية، والحذيا: العطية. انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (6/ 543)

([4]) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء (رقم 2628) (4/ 2026).

وإن الروح الجماعية وعملية اختيار الرفقة الصالحة إذا تم تكوينهما وترسيخهما في نفس المسلم تكون لهما آثار إيجابية في حياة المسلمين أفرادًا وجماعات ودولاً وشعوبًا، ومن تلكم الآثار ما يلي([1]):

أ. التعلم والتعليم واكتساب الخبرات.

ب.اكتشاف صفات النفس.

ج.التأدب والتأديب.

د. بعث الأمل في النفس وتجديد النشاط.

هـ.التعاون من أجل التمكين لدين الله في الأرض.

و. حفظ الهيبة والكرامة الإسلامية.

ز. بث روح التراحم والتوادد بين المسلمين.

رابعا: تكوين روح الاعتزاز بالدين لدى المسلم:

إن الإسلام في سعيه لتكوين روح الاعتزاز بالدين لدى المسلم يتعامل مع الفرد من خلال قواه المختلفة: قواه العقلية، وقواه العاطفية، فلا يكتفي بمخاطبة عقله دون وجدانه، ولا بمخاطبة وجدانه دون عقله، بل يتعامل مع هذا وذاك، يتعامل مع العقل لكونه مركز الإدراك والتمييز، ويتعامل مع الوجدان باعتباره وعاء المشاعر والأحاسيس، ويتعامل مع الإرادة لكونها مركز التوجيه واتخاذ القرار النهائي.

([1]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 266).

يتعامل الإسلام مع الفرد من خلال هذه القوى ليصل إلى تأكيد انتمائه إلى الإسلام بعقائده وعباداته وأخلاقه ومعاملاته، بل أكثر من هذا ليصل به إلى أن يصبح معتزًا بهذا الانتماء إلى الإسلام بمعناه الواسع، فيكون محبًا له، متبعًا لأحكامه ومعرضًا عن اتباع ما سواه من الأديان والمناهج البشرية([1]).

والمقصود بالاعتزاز بالدين هو شعور المسلم بالرفعة والغلبة والقوة على أعداء الله وآلهتهم، الشعور بعلو الإيمان على الكفر، وبعلو الإسلام على سائر الأديان السماوية وعلى ملل الكفر كلها، والشعور بأن شعوب هذه الأمة الإسلامية هم الأعلون على سائر شعوب الأمم الأخرى ما تمسكوا بالإسلام، وشعور المسلم بمحبة الله تعالى له، وبمحبته هو لله ولرسوله ودينه، ثم توكله على الله سبحانه واستمداد العون منه وحده، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾([2]).

والله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاعتزاز بالدين، فقال سبحانه: ﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ

([1]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 278).

([2]) سورة المائدة، الآية: 54

يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾ [1] والاعتزاز بالدين بهذا المعنى لا يتأتى إلا بمعرفة حقيقة هذا الدين، والتعرف على محاسنه ومزاياه، وعلى خصائصه وضرورته للإنسان واستغنائه به عن غيره. ذلك لأن الاعتزاز بالشيء ناتج عن محبته، ومحبة الشيء ناتجة عن معرفته.

ومن طرق تكوين روح الاعتزاز بالدين لدى المسلم غرْس محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الإسلام والأمة الإسلامية في القلوب، وكذلك دعوة المسلمين بالقول الصريح إلى طلب العزة من الله وحده والإعراض عما سواه، وإبراز محاسن أركان الإسلام الأساسية وفضائل هذه الأركان على غيرها في الأديان السماوية، فضلاً عن الأديان الوضعية.

ومن أهم آثار ونتائج تكوين روح الاعتزاز بالدين لدى المسلم ما يلي[2]:

أ. تحقيق العبودية الكاملة لله عز وجل.

ب. اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به.

ج. إخلاص الولاء لله ورسوله وللمؤمنين.

([1]) سورة الأعراف، الآية: 195- 196

([2]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 317).

خامسا: تحصين وصيانة شخصية المسلم بعد بنائها وتكوينها:

إن من محاسن الدين الإسلامي حفظ وصيانة شخصية المسلم بعد إعدادها وبنائها وتكوينها، وذلك من الانصياع والذوبان والتأثر بالكفار أو الخضوع لهم أو موالاتهم والركون إليهم.

ومن أهم طرق تحصين شخصية المسلم بعد بنائها ما يلي:

أ. التمسك بمبدأ الولاء والبراء:

وذلك لوضع الحاجز النفسي بين الطائفتين، الذي يمنع من تسرب الأفكار واختراق العادات والقيم والتقاليد، لأن ذلك أعون على مفاصلة الكفار.

يقول عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ: "أصل الموالاة الحب، وأصل المعاداة البغض، وينشأ عنهما من أعمال القلوب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة كالنصرة والأنس والمعاونة، وكالجهاد والهجر ونحو ذلك من الأعمال، والولي ضد العدو"([1]).

ب. مخالفة الكفار وعدم التشبه بهم في عقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم وعاداتهم وسائر ما يختصون به.

ج. التزام ضوابط وشروط التعامل مع غير المسلمين في حالة السلم:

ومن تلكم الشروط ما يلي:

أ. أن لا يترتب على هذا التعامل مذلة على المسلم ولا على الدين.

([1]) الرسائل والمسائل النجدية، المؤلف: مجموعة من العلماء، الناشر: مطبعة المنار (290/3) .

ب. أن لا تؤدي إلى ولاية الكافر على المسلم ولا إلى تسلطه عليه.

ج. أن لا تكون فيها موالاة للكافر، ولا تشبه به، ولا ركون إليه، أو نحو ذلك من صور الموالاة.

سادسا: تحصين وصيانة ديار الإسلام من نفوذ الكفار:

لم يكتف الإسلام بصيانة شخصية المسلم من التأثر بالكفار عن طريق تطعيمه عقديًا وتعبديًا وأخلاقيًا، وعن طريق رسم المنهج الصحيح لتعامله مع الكفار لمنع تسرُّب أيِّ أثر من آثارهم إليه؛ إذ لا بد أن تتوازى مع عملية صيانة شخصية المسلم عمليةُ صيانة أخرى للبيئة التي يعيش فيها، بمكافحة أسباب انتشار أوبئة الكفر والفسق في هذه البيئة، لذلك اتخذ الإسلام بعض التدابير الواقية، ومنها[1]:

أ. منع دخول الكفار إلى بعض الديار الإسلامية وهي حدود الحرمين الشريفين فضلاً عن إقامتهم فيها، كما سمح بدخولهم فقط دون الاستيطان في بعض الديار الأخرى وهي الحجاز، لما لهذه الأماكن من أهمية خاصة في قلوب المؤمنين؛ فهي مهبط الوحي ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومنطلق الدعوة الإسلامية، فأولى بأن يمنع الكفار من دخولها والاستيطان فيها، للحفاظ على نقاوتها؛ لتبقى مشاعل النور والهدى للمسلمين كلما داهمتهم دياجير ظلمات التشبه بالكفار.

([1]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 519).

ب. سمح الإسلام بدخول وإقامة الكفار في سائر الديار الإسلامية الأخرى سواء كانت إقامتهم إقامة دائمة مؤبدة كأهل الذمة، أو كانت إقامة مؤقتة كالمستأمنين، وذلك تلبية لمطالب الحياة البشرية القائمة على التعاون وتبادل المنافع، وطبقًا لطبيعة دين الإسلام الدعوية التي تقتضي التغلغل بين الأمم والشعوب الأخرى لإبلاغ دعوة الإسلام إليها.

ج. منع تمكين الكفار في دار الإسلام، فإن الأصل في تمكين الكفار في الأرض حصول الفساد والضلال فيها، وتأسيسًا على هذا الأصل سعى الإسلام إلى منع تمكين الكفار في دار الإسلام متخذًا في ذلك التدابير الواقية التالية[1]:

أ. منع تولية الكافر على المسلمين ولاية عامة في الدولة الإسلامية حدًا من تمكين الكفار فيها، وتفاديًا لخضوع المسلمين لسلطانهم المتنافي مع قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾ ([2]).

ب. قيّد الإسلام ملكية الكفار للعقار في الدولة الإسلامية، حيث ملكهم فقط منافع الأراضي دون رقابها، ومن ثم لا يسمح لهم باستخدام أراضيهم في إقامة المعابد الشركية، أو الملاهي وأماكن المعاصي، كما لا يسمح لهم بالوقف والوصية على هذه الأماكن.

ج. فرض الإسلام قيودًا شرعية على الصادرات من الدولة الإسلامية وعلى الواردات إليها، فلا يسمح بتصدير السلاح وصغار العبيد وكل ما فيه

([1]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 519) ونظام الإسلام في الحكم والدولة محمد المبارك دار الفكر 1401هـ الطبعة الرابعة (ص 65).

([2]) سورة النساء، الآية: 141

قوة للكفار على حرب المسلمين، لأن ذلك يؤدي إلى تمكينهم من دار الإسلام، كما لا يسمح بتوريد ما هو محرم شرعًا إلى داخل الدولة الإسلامية حفاظًا على عقيدة المسلمين وأخلاقهم.

د. كفل الإسلام لغير المسلمين المقيمين على أرضه كافة الحقوق والحريات التي يحتاجها الإنسان في حياته، وألزمهم في مقابل ذلك بواجبات تهدف إلى كسر شوكتهم في دار الإسلام، ومن هذه الواجبات:

أ. حملهم على الخضوع لأحكام الشرع الإسلامي فيما يتعلق بالمسؤولية المدنية والمسؤولية الجنائية دون ما يتعلق بالعقيدة.

ب.منعهم من الإساءة لشعائر الإسلام، فلا يجوز لهم التعرض لدين الإسلام، ولا لكتاب الله ولا لرسوله بإهانة أو طعن أو تحريف أو تكذيب، كما يجب عليهم الامتناع عن كل ما فيه ضرر بالمسلمين في دينهم ونفوسهم وأعراضهم وأموالهم.

ج.منعهم من إظهار شعائر دينهم درءًا للفتنة في الدين، ومنعهم من التظاهر بالمنكرات التي يستحلونها وأقروا عليها بموجب عقد الذمة أو الأمان، حيث إن إظهار ذلك مما يغري بعض سفهاء المسلمين بتناوله تشبهًا بهم.

د. منع الذميين من التشبه بالمسلمين في اللباس والهيئات، وفي الأسماء والكنى والألقاب والمراكب، ومن التعالي على المسلمين في المساكن، وألزمهم بالغيار؛ وهو لبس علامة فارقة تميزهم عن المسلمين في

المجتمع، حتى يمكن إنزال كل فريق منزلته، ويعطى ما يستحقه من حقوق، ويطالب بأداء ما يجب عليه من واجبات([1]).

سابعا: الدعوة والاحتساب في مواجهة التشبه بالكفار:

لم يكتف الإسلام بتشريع سبل الوقاية فقط، بل حمّل أيضًا الدعاة والمحتسبين وظائف ومسؤوليات لترجمة تلك التدابير إلى واقع عملي ملموس وإلى نموذج تطبيقي مشاهد. حيث إن التدابير الإسلامية لتكوين شخصية المسلم والتدابير الواقية من تأثر المسلم بالكفار والتدابير الواقية من نفوذ الكفار في دار الإسلام تحتاج إلى من يبيّنها للناس، ويدعوهم إليها بمختلف الوسائل والأساليب، ويقيم الحجج عليها، ويدفع شبه المخالفين عنها، وهذه مهمة الدعاة([2]).

كما أن تلك التدابير تحتاج أيضًا إلى من يَحْمِل الناس على السير وفق مقتضياتها، ويمنعُهم من مخالفتها، ويؤدِّب المنحرفين عنها، ويتخذ في ذلك كافة الوسائل والأساليب الممكنة لتحقيق الأمور المذكورة، ومن هنا تأتي مهمة المحتسبين.

([1]) الأحكام السلطانية والولايات الشرعية للإمام القاضي أبي الحسن الماوردي دار قتيبة – الكويت 1409هـ – 1989هـ الطبعة الأولى تحقيق د. أحمد مبارك البغدادي (ص 185) وأحكام أهل الذمة الإمام ابن القيم دار العلم للملايين 1401هـ الطبعة الثانية تحقيق د. صبحي صالح (737)

([2]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 595)

فمن الوظائف والواجبات الملقاة على عاتق الدعاة والمحتسبين في هذا الصدد ما يلي:

أولا: الدعوة والاحتساب لمواجهة التشبه العقدي:

وذلك بما يلي:

أ. كشف النقاب عن الحركات والتنظيمات العاملة على تقويض العقيدة الإسلامية، كمنظمات التنصير والماسونية والصهيونية وغيرها.

ب. الحرص على بيان العقيدة الصحيحة وتوضيحها للأمة، وتحذيرها من الشرك والبدع.

ج. الاحتساب على المظاهر الشركية والبدعية المؤدية إلى الغلو في الدين وفي الأشخاص([1]).

ثانيا: الدعوة والاحتساب لمواجهة التشبه التعبدي:

يجب على الدعاة بيان العبادة الصحيحة وأحكامها وشروطها، وما يضاد ذلك من البدعة المحدثة في الشعائر التعبدية، وقايةً للأمة من التخبط في

([1]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 596) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1420 هـ (ص 159)

أوحال بدع وطقوس الأمم الكافرة، التي طالما تسربت إلى العبادات الإسلامية بسبب الجهل الذي يعيش فيه غالب المسلمين([1]).

ثالثا:الدعوة والاحتساب في مواجهة التشبه الأخلاقي:

وذلك بما يلي:

أ. الكشف عن الوسائل والأساليب المستخدمة لتقويض الدعائم الخلقية للشعوب الإسلامية، فأعداء الإسلام يتسترون وراء شعارات مختلفة، ويلبسون أقنعة متنوعة، ويتسمّون بأسماء متعددة، مع أن الحقيقة والجوهر واحد. وهم يزرعون أفكارهم بالأساليب المختلفة الخبيثة، المباشرة منها وغير المباشرة، فتنتشر هذه الأفكار كانتشار الجراثيم في البيئة، وجراثيم الأمراض الخلقية التي يبثها أعداء الإسلام بالوسائل المختلفة الخفية منها والظاهرة قد لا تظهر آثارها في حينها على الأفراد لوجود مقاومة عقدية أو اجتماعية، ولكن مع مرور الأيام تظهر وقد استفحل الأمر واستعصى، مما يجعل الكشف المبكّر والدائم عن تلك الوسائل والأساليب التي يستخدمها أعداء الأمة لزرع جراثيم الأمراض الخلقية في أوساط المسلمين أمرًا له الأهمية القصوى في مواجهة التشبه الأخلاقي.

([1]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 660) العبودية لابن تيمية المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة السابعة المجددة 1426هـ – 2005م محمد زهير الشاويش (ص 38).

ومن تلك الوسائل: إنشاء النوادي وبيوت الشباب التي يستخدمونها في ترويج المسكرات والمخدرات، ونشر الأفلام والصحف والمجلات الخليعة والماجنة ونشر تجارة الجنس عن طريق الملاهي والمراقص الليلية وفرق الرقص، وتشجيع السياحة إلى بلاد الكفر، والسماح بالتعري على شواطئ البحار والأنهار، وعن طريق ما يسمونه بالأدب المكشوف، وهو عبارة عن الكتب والقصص الجنسية التي لا تتورع عن تزيين سبل الفساد للشباب.

ب.القيام بتزكية النفوس بالأخلاق الحميدة:

المهمة الثانية التي يجب على الدعاة . وهم في مضمار المواجهة مع ظاهرة التشبه الأخلاقي . أن يعملوا على تزكية نفوس المسلمين بالأخلاق الحميدة، وذلك بالعمل على إثارة دواعي التمسك بالأخلاق الحميدة لدى الناشئة، وتنفيرهم من دواعي التحلل منها، وبيان مدى فائدة وفضيلة التحلي بالخلق الكريم، وتبصيرهم بعواقب الانحلال الخلقي الوخيمة.

ج.الاحتساب على توريد البضائع المحرمة.

د. القيام بمراقبة المطبوعات.

هـ.القيام بالاحتساب على الكفار المقيمين في ديار الإسلام في مجال الأخلاق([1]).

([1]) التدابير الواقعية إعداد الطالب عثمان بن أحمد دوكلي بحث درجة االدكتوراه في الدعوة والاحتساب (ص 660) والسنن النفسية لتطور الأمم غستاف لوبون ترجمة عادل زعيتر مطبعة عيسى البابي – القاهرة (ص 172)

رابعا: الدعوة والاحتساب في مواجهة التشبه الثقافي:

مجال الفكر والثقافة من أخطر مجالات تشبه المسلمين بالكفار لكونه سببًا في غيره من مجالات التشبه الأخرى، وقد استخدم الكفار في التغريب الثقافي للشعوب الإسلامية وسيلتين خطيرتين:

إحداهما: المناهج التعليمية، وهي أهم وسيلة لتغيير الشعوب وتشكيلها، وتغيير هويتها حسب الغايات والأهداف التي تراد لها.

ثانيهما: وسائل الإعلام، وهذه لا تقل خطورة عن الوسيلة السابقة، إن لم تكن أخطر منها في عصرنا الحاضر، لسعة انتشارها وسهولة استخدامها ومناسبتها لمختلف فئات الأمة، فقد كان للإعلام في بعض البلاد الإسلامية بوسائله المتعددة دور بارز وخطير ساهمت به مع المناهج التعليمية في طمس معالم الثقافة الإسلامية وتشويهها، وفي التحريض على التشبه بثقافة غير المسلمين وفكرهم ومعارفهم.

ومن هنا كان لا بد لمواجهة التشبه الثقافي من إصلاح المناهج التعليمية ووسائل الإعلام معًا، وذلك بما يلي:

أ. الدعوة إلى التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية والإنسانية.

ب. الدعوة إلى التوجيه الإسلامي للعلوم المختلفة.

ج. الاهتمام بدعوة الأقليات المسلمة في بلاد الكفر.

د. الاحتساب على المدارس الأجنبية القائمة في بلاد المسلمين، وإخضاعها تحت الإشراف والرقابة.

هـ. الاحتساب على أهل الذمة في مجال التعليم والثقافة.

خامسًا: دعاء الله سبحانه بالهداية إلى الاستقامة:

لا شك أن التشبه بالكفار انحراف عن الصراط المستقيم إلى صراط المغضوب عليهم أو الضالين.

قال ابن تيمية: "وهذا الانحراف أمر تتقاضاه الطباع ويزينه الشيطان، فلذلك أمر العبد بدوام دعاء الله سبحانه بالهداية إلى الاستقامة التي لا يهودية فيها ولا نصرانية أصلاً"([1]).

([1]) اقتضاء الصراط المستقيم اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية (83/1).

المبحث الرابع: آثار التشبه بغير المسلمين

فما هي الآثار المترتبة على التشبه بالكفار، والتي استطعنا أن نقف عليها لنفهم مقصود الشارع ([1]).

فمن تلك الآثار ما نص عليه الشرع من نتائج أفعال المتشبهين على أنفسهم، وذلك له علاقة بالآثار النفسية أو الاجتماعية أو السياسية مما له شواهده في العصر الحديث، الذي ظهرت فيه من آثار التشبه ما لم يظهر من قبل؛ وما ذلك إلا لكثرة وقوع التشبه في هذا العصر.

إن سياق هذه الآثار وبيانها وتفصيلها إنما هو لبيان حكمة الباري جل وعلا في نهيه عن التشبه بالكفار، مما له أكبر الأثر على نفس المتشبِّه بهم، فيكون منفراً له عن ذلك رادعاً له عن الوقوع في هذا المحظور فإن المتشبه بهم قد يتهاون بالمحذور الذي يرتكبه؛ بسبب قلة الوازع الديني أو ضعف قاعدة التسليم للنص عنده، ولكن ذكر الأثر السيء المترتب على الفعل قد يزيد أو ينشىء النفور من ذلك الفعل كما أن بيان آثار هذه المخالفة على العقيدة وعلى الدين عموماً سيربط بين هذه المخالفة ومخالفات اعتقادية جليلة أومخالفات عملية خطيرة قد تقدح في مسلمات دينية – كالولاء والبراء – لا سبيل للجدل حولها، مما يضطر المسلم للتسليم بخطورة هذا الفعل ومن ثم الحذر منه، مع الأخذ في الاعتبار أنه كما أن للتشبه بالكفار أثره

([1]) إن طريقة المؤمن هي التسليم لنصوص الشرع، فلا يبحث عن الحكمة إلا من أجل العلم والتدبر، قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً) (سورة الأحزاب، الآية :36).

الدنيوي المحسوس فإن له من الآثار على تدين المسلم بالإسلام الشيء الذي لا يستهان به، بل كل فعل للتشبه له أثره على الدين قبل أن يكون له أثر على المسلمين في دنياهم، وسأعرض فيما يلي لبعض الأمثلة للآثار المترتبة على التشبه على هذا الأساس، وبالله التوفيق.

الأول: أثر التشبه بالكافرين في عقائدهم:

لقد جاءت السنة بإلحاق من تشبه بقوم بأولئك القوم وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم)[1] قال شيخ الإسلام _ رحمه الله –: "فقد يحمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ويقتضي تحريم أبعاض ذلك وقد يحمل على أنه صار منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فإن كان كفراً أو معصية أو شعاراً للكفر أو للمعصية كان حكمه كذلك"[2] وهنا لا نجد شيخ الإسلام يفرق بين ما هو تشبه اعتقادي أو تشبه عملي، وعلى هذا فإن ما كان من اعتقادات الكفار كفراً في ذاته كان التشبه بهم فيه كفر كمن تشبه بهم في معتقد فيه تكذيب للوحي مثلاً، كمن يرى رأيهم في أن الوحي ظاهرة تخيلية. وأما ما كان من اعتقاداتهم ولم يكن كفراً في ذاته كمن تشبه بهم في اعتقاده بأن لمولد النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً خاصاً _ فإن ذلك مأخوذ منعقيدة النصارى بأن لمولد عيسى عليه الصلاة والسلام فضلاً خاصاً – فإن هذا النوع من الاعتقاد لا يعد كفراً مخرجاً من الملة، فلا يكون من تشبه بالكفار في

([1]) أخرجه أبو داود في كتاب في اللباس، باب في لبس الشهرة، (4/ 44) (رقم 4031).

([2]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية: (1/ 183)

عقائدهم كافراً على الإطلاق، فيحتاج هذا إلى ضابط، ولم أجد في نصوص الشرع ضابط التشبه المكفر لمجرد التشبه؛ فلزم أن نرد هذا النص ([1]) إلى النصوص الأخرى التي نعلم بها كفْر من كفَر، وعلى هذا فلا يكون كافراً حتى يتشبه بهم في ناقض من نواقض الإسلام ([2])، أو تشبه بهم تشبهاً كلياً، في جميع شؤونهم.

ومن التشبه بهم في عقائدهم مما هو كفر، كمن اعتقد أن النبوة لم تنقطع بعد كما تعتقده بعض الفرق كالقاديانية([3]) وغيرها، وهو نفس اعتقاد اليهود بأن المسيح لم يرسل بعد، أو اعتقد أن الله عز وجل لا داخل الكون ولا خارجه، وهو اعتقاد أهل وحدة الوجود[4] تشبهاً منهم بمتصوفة الهند، أو

([1]) وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن تشبه بقوم فهو منهم)

([2]) للاستفادة: انظر: نواقض الإيمان للدكتور: عبد العزيز آل عبد اللطيف.

([3]) القاديانية: حركة نشأت سنة 1900 م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: (416/1)

[4] "وحدة الوجود: عقيدة إلحادية هندية كما قال بها فلاسفة اليونان القدماء، وتبعهم عليها بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة وغلاة الصوفية، تقوم هذه المقولة على الوحدة الذاتية لجميع الأشياء مع تعدد صورها في الظاهر، فالعالم بما فيه إنما هو التجلي الإلهي الدائم الذي كان ولا يزال، فالموجود واحد هو الله واجب الوجود الأزلي عن المخلوقات، فكل شيء هو الله والاختلاف في الصور والصفات مع توحد في الذات، وهي بذلك امتداد لعقيدة الحلول وصور مهذبة للإلحاد. وقد تأثر بعقيدة وحدة الوجود الفلاسفة ، وغلاة الصوفية أمثال الحلاج وابن عربي وابن الفارض وغيرهم، متأثرين بعقائد البرهمية البوذية واليهودية والنصرانية المحرفة، وأقوال فلاسفة اليونان في هذا الجانب بالإضافة إلى عدد من العوامل الداخلية مثل: بعض الأصول المنحرفة للتشيع، وفلسفة الفارابي وابن سينا، وكذلك بعض النظريات المنحرفة للمتصوفة الأوائل بالإضافة إلى بعض أصول مصطلحات علماء الكلام مثل الوحدة والكثرة والذات. وإن أخطر ما تصل إليه هذه العقيدة القول بوحدة الأديان، وإسقاط التكاليف، وما يترتب عليها من تدمير للمسؤولية الفردية، والالتزام الأخلاقي، انطلاقاً من فكرة الجبر،

اعتقد أن أحداً يمكنه التصرف مع الله في خلقه ولو بشيء يسير، كما يعتقده القبوريون في أوليائهم وهو اعتقاد مشركي العرب حيث كانوا يرون أن لآلهتهم تصرفاً مع الله فهي – في اعتقادهم – تمرض أو تشفي أو تحمي أو تضر أو تنفع، أو اعتقد أن هدي غير النبي صلى الله عليه

وسلم أكمل من هديه كالذين يفضلون الأحكام الوضعية على حكم الإسلام، ويعتقدون صحة الحكم بالقوانين المستوردة من عندهم ويستحلون الحكم بها، فهذا يكفر ولو لم يحكم بها[1]، كمن يعتقد ما يعتقده الكفار: أن إنفاذ حكم الله بقطع يد السارق، أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر: فإنه يكفر.

ولا نقول إنه كفر لأنه تشبه بهم في جانب العقيدة، بل لأمر آخر وهو أن فعله اشتمل على جحود ما أثبته الله تعالى؛ فإن من التشبه بالكافرين في عقائدهم ما لا يصل إلى درجة الكفر.

ومن التشبه بهم في عقائدهم مما لا يصل إلى درجة الكفر:– كمن اعتقد جواز الاحتفال بمولد النبي ε، فيكون من تشبه بهم فيما هو من عقائدهم

والقول بعقيدة النور المحمدي والحقيقة المحمدية والإنسان الكامل"، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (2/1168–1169).

([1]) قال شيخ الإسلام: "ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلاً من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر" انظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986 م المحقق: محمد رشاد سالم (5/130).

التي ليست كفراً في ذاتها: ينطبق عليه كلام شيخ الإسلام _ رحمه الله _: "وقد يحمل على أنه صار منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فإن كان كفراً أو معصية أو شعاراً للكفر أو للمعصية كان حكمه كذلك"[1]. وأما خروج المسلم عن الدين بسبب التشبه بالكافرين فهو أجل آثار التشبه على الإطلاق؛ فليس بعد الكفر والخروج من الملة ذنب، ولكنه وإن كان جلياً في حال التشبه بهم في ما هو كفر من عقائدهم أو عباداتهم، فإنه قد يحصل في التشبه بهم فيما هو دون ذلك من خصائص الكفار على سبيل المآل؛ فإن التشبه قد يؤول إلى الكفر، وذلك إذا لم يتم التوقف فيه عند حد معين؛ فإن كل أمر يتشبه المسلم بهم فيه يترك مكانه سنة متبعة من سنن الإسلام، وفي النهاية قد يؤول الأمر إلى استبدال الكفر بالإيمان.

ولذلك لما دَأَبَ بعض المنتسبين إلى الإسلام على التشبه بالكفار من اليهود والنصارى، ومن ورائهم الغوغاء من الناس أتباع كل ناعق: انسلوا من دين الله (الحنيفية السمحة) شيئاً فشيئاً، فإنه لما قام هؤلاء بمداهنة الكفار، وتركوا ما أوجب الله عليهم من البراءة من أعداء الله، وكراهيتهم، فتخلوا عن هذه الشعيرة المهمة من شعائر الإيمان، وتشبهوا بالكفار في كل صغيرة وكبيرة: آل بهم الأمر إلى تصحيح أديان هؤلاء الكفار، حيث نبتت نابتة في عصرنا الحديث تدعو إلى تصحيح أديان اليهود والنصارى، وتدعو إلى بناء مسجد إسلامي وكنيسة نصرانية ودير يهودي في حائط واحد، وطباعة

([1]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية: (83/1)

القرآن الكريم المحفوظ بحفظ الله، مع التوراة والإنجيل _ اللذين مستهما أيدي التحريف الآثمة _ في غلاف واحد[1].

الثاني: أثر التشبه بالكفار في أعمالهم:

التشبه بالكفار تدرج لاندراس الدين وذوبانه في أديان الكفار الأخرى[2]، وقد يوصل في النهاية إلى الانسلاخ من الدين بالكلية[3].

إذا تأملنا كلام العلماء في أثر التشبه بالكافرين، من جهة الحكم على من عمل ما يتشبه به بالكفار نجدهم يعلقون الحكم على ما قام بقلب هذا المتشبه من عقيدة(4) أو استحسان دينهم الباطل[5] أو المحبة(6) فإن محبة غير الله كمحبة الله تجعله نداً لله كما قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ

---

(1) وفي هذا الشأن صدرت فتوى شرعية، برقم: (19402) في: 1418/1/25هـ عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء (الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء) السعودية: تحذر من هذه الدعوى وتبين أنها تتضمن الكفر بالله، وتحرمها تحريماً شديداً، واللجنة التي أصدرت هذه الفتوى مكونة من سماحة الرئيس العام ومفتي عام المملكة العربية السعودية (الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز) _ رحمه الله _ رئيساً و(الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائباً) وعضوية كل من الشيخ د. بكر أبو زيد، و الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان.

(2) وفي ذلك قال شيخ الإسلام في معرض حديثه عن عمرو بن لحي الخزاعي الذي تشبه بالمشركين ونصب الأنصاب حول الكعبة: "فقد تبين لك أن من أصل دروس دين الله وشرائعه وظهور الكفر والمعاصي: التشبه بالكافرين" اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية: 352/1

(3) انظر: المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، لعبد الله بن حمد الشبانة، (ص 156).

(4) انظر حسن التنبه لما ورد في التشبه نجم الدين الغزي (114/5)

(5) انظر: التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي جميل ابن حبيب اللويحق المطيري رسالة الماجستير بجامعة أم القرى (ص 59)

(6) الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف محمد بن سعيد بن سالم القحطاني دار طيبة، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى (262).

ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [1]، فالقاعدة: أن الفعل إذا دل على انخرام هذا الأصل فهو كفر[2].

كما أن التشبه الكلي بالمشركين يصل إلى درجة الكفر لأنه بلا شك ملابس لما هو شرك من أعمالهم، وقد يكفر بعمل واحد من أعمال المشركين إذا كان متشبهاً بهم ومنحازاً إليهم وقلبه متشوف لهم ولما عندهم ويظن بأن ما عندهم خير من شرع الله فهو بهذا الاعتقاد يكفر لأنه لم يكتف بمجرد التشبه بل اعتقد ما يوجب كفره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية _ رحمه الله _: "فقد يحمل هذا[3] على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ويقتضي تحريم أبعاض ذلك وقد يحمل على أنه صار منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه فإن كان كفراً أو معصية أو شعاراً للكفر أو للمعصية كان حكمه كذلك"[4].

فإذا كان الاعتقاد الذي صاحب فعل التشبه بهم كفراً فيكون ذلك الفعل كفراً كذلك، ولو لم يكن كفراً في ذاته؛ لمصاحبته لما هو كفرٌ.

فلم يحمله شيخ الإسلام على التشبه بهم في شيء من خصائصهم التي ليست بكفر في حد ذاتها؛ فإنه لم يكفر من فعله، بل حمله إما على التشبه المطلق، فيكون كافراً مثلهم لأنه صار نظيراً لهم، أو _ حمله _ على أنه

([1]) سورة البقرة، الآية: 165

([2]) انظر: التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي جميل ابن حبيب اللويحق المطيري رسالة الماجستير بجامعة أم القرى (ص 60)

([3]) وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ((ومن تشبه بقوم فهو منهم)).

([4]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية (1/ 83)

يصير منهم في الفعل الذي تشبه بهم فيه، فإن كان كفراً فقد شاركهم في الكفر وإن كان معصية فإنه قد باء بإثم التشبه والمعصية، وإن لم يكن في حد ذاته منهياً عنه فإنه قد تحمل إثم التشبه؛ لأن التشبه بهم محرم ولو لم يكن معصية لو تفرد عن كونه تشبهاً([1]).

ويؤيد هذا ما قاله شيخ الإسلام: "وهذا الحديث[2] أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ)" ، فبين أن الحديث حكمه مشابه للحكم في الآية، فليس كل من تولى الكفار كان كافراً عند العلماء لمجرد أن الله جعل التولي لهم من دواعي كونه منهم([3])، ولكنه لا يسلم من الوقوع في المحرم؛ فإن أقل أحوال الآية أن تقتضي تحريم مطلق التولي للكفار[4]، كما أن أقل أحوال الحديث أن يقتضي تحريم التشبه بهم.

ومن آثار التشبه بالكافرين في أعمالهم:

أن ذلك يقود إلى المودة لهم، قال شيخ الإسلام رحمه الله: "والموالاة والموادة وإن كانت متعلقة بالقلب، لكن المخالفة في الظاهر أهون على المؤمن من مقاطعة الكافرين ومباينتهم ومشاركتهم في الظاهر إن لم تكن ذريعة أو

([1]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية (1/ 270)

([2]) يقصد حديث: ((ومن تشبه بقوم فهو منهم)).

([3]) كما في قصة الصحابي حاطب بن أبي بلتعة، الذي حصل منه نوع موالاة للكفار في فتح مكة، فلم يحكم النبي بكفره، انظر صحيح البخاري: 1120/3، برقم: (2915).

([4]) وفي هذا رد على خوارج العصر الذين يكفرون أئمة المسلمين لمجرد التولي للكفار مهما كان ويستدلون بهذه الآية، ويجعلون جميع أنواع التولي للكفار مخرجة من الملة موجبة للكفر، نعوذ بالله من الجهل.

سبباً قريباً أو بعيداً إلى نوع ما"[1]، فمشاركتهم في فعلهم الظاهر إما أن تكون سبباً موصلاً إلى المودة لهم وذريعة لذلك، وإما أن تكون عائقاً _ ولو خفيفاً _ لترك موالاتهم وموادتهم بالقلب، "ذلك أن التقليد بمختلف صوره يقود إلى محبة المقلَّد _ شاء المقلِّد أم أبى _ ولعل ذلك ما يفسر لنا حرص الإسلام الشديد على منع تشبه المسلمين بأعدائهم، أو تقليدهم لهم؛ فإن السبب الرئيسي في ذلك أن يبقى الجدار العدائي الفاصل بين المعسكرين قائماً صلباً فلا يتأثر موقف المسلم المتصل باعتزازه بما عنده ورفضه لما عند أعدائه أبداً ولم يضعف ولا يلين"[2].

ومودة الكفار سبب قادح في الإيمان بالله واليوم الآخر، كما أن مجانبتهم وعدم مودتهم من دلائل الإيمان ومن أسباب التأييد من الله، قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[3].

([1]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية (1/ 49)

[2] انظر: المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، لعبد الله بن حمد الشبانة، ص: (156).

[3] سورة المجادلة: من الآية 22 .

وكما أن التشبه بالكفار يدل على المودة الظاهرة لهم فإن المودة من أشكال الموالاة لهم[1]، وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من مولاة الكفار، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾[2]، ولقد سخط الله على بني إسرائيل لما تولوا الكفار: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ٨٠ ﴾[3]، فيعلم من ذلك أن التشبه بالكفار قد يؤدي في النهاية إلى سخط الله.

كما أن الركون إلى الكافرين ومحبتهم بالتشبه بهم في أفعالهم سبب لفوات اتصاف المؤمنين بمحبة الله لهم؛ فقد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾[4].

كما أن ذلك يقود إلى موافقة ما في الأخلاق والهدي الباطن، قال شيخ الإسلام _ رحمه الله _: "المشاركة في الهدى الظاهر تورث تناسباً وتشاكلاً بين المتشابهين يقود إلى الموافقة في الأخلاق والأعمال وهذا أمر محسوس؛ فإن اللابس لثياب أهل العلم مثلاً يجد من نفسه نوع انضمام إليهم، واللابس لثياب الجند المقاتلة مثلاً يجد في نفسه نوع تخلق بأخلاقهم ويصير طبعه مقتضياً لذلك، إلا أن يمنعه من ذلك مانع، وكلما كان القلب

---

[1] فإن الولاء معناه: النصرة والمحبة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً وباطناً. انظر: الولاء والبراء في الإسلام، للشيخ محمد بن سعيد القحطاني، ص: (90).

[2] سورة الممتحنة الآية: 13.

[3] سورة المائدة الآية :80

[4] سورة المائدة الآية 54.

أتم حياة وأعرف بالإسلام كان إحساسه بمفارقة اليهود والنصارى باطنا أو ظاهراً أتم وبعده عن أخلاقهم الموجودة في بعض المسلمين أشد ومنها أن مشاركتهم في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين وبين المغضوب عليهم والضالين"[1]، "ذلك أن المحاكاة في الظاهر تؤدي إلى المحاكاة في الباطن ولو بعد حين.

فالتقليد صلة روحية بين المقلِّد والمقلَّد، ووساطة انتقال لمعتقداته وأفكاره و(أيديولوجياته) إليه، إما بشكل مباشر وعنيف ودفعة واحدة كما حدث في تركيا على يد مصطفى كمال أتاتورك[2]، وإما بشكل تدريجي سريع أو بطيء كما يحدث في كل زمان ومكان بين كل مقلِّد ومقلَّد"[3].

– كما أن ذلك يوجب الدخول في ما دخل فيه الهالكون من أهل الغضب والضلال من صفات؛ توجب في النهاية مشاركتهم في الهلاك الغضب والضلال مما يكون من نتائج أفعالهم فعن عروة عن عائشة رضي الله عنها: أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله

([1]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية (94/1)

[2] هو: أول وأكبر دعاة العلمانية في تركيا، وأول رئيس للجمهورية التركية، وقد عمل على تغريب الدولة العثمانية التركية ومسخ هويتها الإسلامية جرياً وراء اللحاق بركب التقدم والحضارة انظر: الإسلاميون وتركيا العلمانية، لهدى درويش، ص: (97)، (118).

[3] انظر: المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، لعبد الله بن حمد الشبانة، ص: (156).

صلى الله عليه وسلم: ((أتشفع في حد من حدود الله)) ثم قام فاختطب[1] ثم قال: ((إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))[2]، فمن شاركهم في هذه الصفة _ وهي التفريق في الحدود بين الشريف والضعيف _ فقد شاركهم في الهلاك الذي وقعوا فيه.

كما أنهم لما شددوا على أنفسهم كان ذلك سبباً لتشديد الله عليهم إما قدراً أو شرعاً، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾[3]، فمن تشبه بهم في هذا الفعل _ وهو التشديد على النفس _ فهو جدير بمشاركتهم في عقابه وهو تشديد الله عليه، قال شيخ الإسلام _ رحمه الله _: "وفيه أيضاً تنبيه على أن التشديد على النفس ابتداءً يكون سبباً لتشديد آخر يفعله الله إما بالشرع وإما بالقدر فأما بالشرع فمثل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخافه في زمانه من زيادة إيجاب أو تحريم كنحو ما خافه لما اجتمعوا لصلاة التراويح معه ولما كانوا يسألون عن أشياء لم تحرم، ومثل أن من نذر شيئاً من الطاعات وجب عليه فعله

([1]) أي قام خطيباً.

([2]) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار (4/ 175) (رقم 3475) ومسلم في كتاب الحدود باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود (3/ 1315) (رقم 1688).

[3] أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب الحسد(4/ 276) (رقم 4904) والطبراني في المعجم الكبير من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه (73/6) (رقم 5551).

وهو منهيٌ عن نفس عقد النذر وكذلك الكفارات الواجبة بأسباب، وأما القدر فكثيراً ما قد رأينا وسمعنا من كان يتنطع في أشياء فيبتلى أيضاً بأسباب تشدد الأمور عليه في الإيجاب والتحريم مثل كثير من الموسوسين في الطهارات إذا زادوا على المشروع ابتلوا بأسباب توجب حقيقة عليهم أشياء فيها عظيم مشقة ومضرة، وهذا المعنى الذي دل عليه الحديث موافق لما قدمناه في قوله تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ [1] من أن ذلك يقتضي كراهة موافقتهم في الآصار والأغلال"[2]، فمن تشبه بهم في واحد من أفعالهم _ كالتشدد في الدين _ لحقته كل تلك الآصار والأغلال التي لحقتهم، وهذا إنما هو مثال، وكذلك سائر أفعالهم التي هي من خصائصهم لا يأمن المسلم على نفسه من عقاب الله الذي وقع عليهم أن يقع عليه.

([1]) سورة الأعراف، الآية: 157

([2]) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية (1/ 324)

الفصل الرابع:

جمع ودراسة الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين

تمهيد:

إنّ تشّبه المسلمين بغيرهم يؤدي إلى تقمّص شخصية من تشبهوا بهم ، ممّا يؤدي إلى تلاشي شخصيتم وذوبانها في كيان الآخرين، خاصة إذا كان المتشبه به كافرا، فهذا يكون أخطر وأسوأ، ولهذا كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن نهى المسلمين عن التّشبّه بغيرهم في عقائدهم، وعباداتهم، وأخلاقهم، ومظاهرهم، حتّى تصان للمسلمين شخصيتهم المتميزة، وقد توافرت الأحاديث الدالة على ذلك، يستعرضها الباحث في هذا الفصل من كتب السنن والمسانيد عامة والصحيحين خاصة ولم يكتف الباحث بإيرادها فحسب، بل يقوم بدراستها ما لم يكن في الصحيحين؛ من شرح الغريب ودراسة الأسانيد وبيان حكمها وذلك لمعرفة درجتها وتمييز صحيحها من ضعيفها.

أولا: الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين في العبادات

باب الطهارة

1. عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى {ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض} [البقرة: 222] إلى آخر الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اصنعوا كل شيء إلا النكاح" فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه....

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الحيض باب اصنعوا كل شيء إلا النكاح (246/1) (رقم 302).

ما يستفاد من الحديث:

أ. عدم الاجتناب والخروج من البيوت كفعل المجوس وبعض أهل الكِتابِ

ب. أن الأذى هو الدم النجس وبما فيه من القذر والنتن وخروجه مِن مخرج البول، وكل ذَلِكَ يؤذي.

ج. أن المراد بالمحيض في الآية مكان الحيض، وهو الفرج[1].

د. أن المأمور به من الاعتزال، والمنهي عنه من القربان هو النكاح

هـ. أن المواكلة والمجالسة والمضاجعة وغير ذلك جائز[2].

باب الصلاة

2. عن أبى أمامة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "لا تصلوا عند طلوع الشمس فإنها تطلع بين قرنى شيطان ويسجد لها كل كافر، ولا نصف النّهار فإنّه عند سجر جهنم".

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسند الأنصار من طريق الأسود بن عامر، ثنا أبو بكر يعنى ابن عياش عن ليث، عن ابن سابط،(583/36) (رقم 22245) والطبراني في المعجم الكبير من طريق معاوية بن عمرو، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط (288/8) (رقم 8105).

([1]) فتح الباري شرح صحيح البخاري زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1996 م.محمود بن شعبان بن عبد المقصود مجدي بن عبد الخالق الشافعي وغيرهما (5/2)

([2]) سبل السلام محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير دار الحديث بدون طبعة (154/1)

دراسة إسناد أحمد:

- **الأسود ابن عامر:** الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان وهو ثقة([1]).
- **أبو بكر بن عياش:** ابن سالم الأسدي الكوفي ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه([2]).
- **ليث بن أبي سليم بن زنيم:** صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك([3]).
- **عبد الرحمن بن سابط:** الجمحي المكي ثقة كثير الإرسال([4]).

الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا فيه ليث، قيل صدوق اختلط جدا فترك، وقال الهيثمي: " وفيه ليث بن أبي سليم وفيه كلام كثير"([5]).

ما يستفاد من الحديث:

- أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها([1]).

([1]) تقريب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، 1406 – 1986 المحقق: محمد عوامة (ص 111)

([2]) المصدر نفسه (ص 624)

([3]) المصدر نفسه (ص 464)

([4]) المصدر نفسه (ص 340)

([5]) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي مكتبة القدسي، القاهرة 1414 هـ، 1994 م المحقق: حسام الدين القدسي (2/ 225)

- أن المؤمن لا يقصد السجود إلا لله تعالى، إلا أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في هذا اوقت حسما لمادة المشابهة بكل طريق([2]).

3. عن أبى عبد الرحمن الصنابحى. قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "لن تزال أمتى فى مسكة([3]) ما لم يعملوا بثلاث: ما لم يؤخروا المغرب بانتظار الإظلام مضاهاة اليهود، وما لم يؤخروا الفجر إمحاق النجوم مضاهاة النصرانية، وما لم يكلوا الجنائز إلى أهلها".

تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند الكوفيين من طريق ابن نمير، حدثنا الصلت يعنى ابن العوام، حدثنى الحارث ابن وهب (31/ 416) (رقم 19067).

دراسة الإسناد:

- **عبد الله ابن نمير:** الهمداني أبو هشام الكوفي ثقة([4]).
- **الصلت بن بهرام:** الكوفي التميمي أبو هاشم وثقه بن معين والعجلي وغيرهما([5]).

([1]) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب 1387 هـ مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري (4/ 10)

([2]) انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية(1/ 191)

([3]) فى مسكة: فى حلقة كالسوار بمعنى متماسكة مترابطة، انظر النهاية (94/4).

([4]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 327)

([5]) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني دار البشائر . بيروت الطبعة: الأولى . 1996م تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق (ص 674).

- **الحارث بن وهب:** هو ثقة يروي عن الصنابحي ، نقل الحافظ ابن حجر توثيق ابن راهويه له([1]).
- **عبد الرحمن ابن عُسيلة:** المرادي أبو عبد الله الصنابحي ثقة من كبار التابعين([2]).

الحكم على الإسناد:

ضعيف، مرسل الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة لم تصح صحبته لأنه قدم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم([3]).

وللحديث شاهد من حديث أبي أيوب بلفظ " لا تزال أمتي بخير– أو قال: على الفطرة – ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم"([4]).

4. عن أبي عمير بن أنس، عن عمومة له من الأنصار، قال: "اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له: انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها آذن بعضهم بعضا، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القنع – يعني الشبور([5]) وقال زياد: شبور اليهود – فلم

([1]) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لا بن حجر العسقلاني (ص 80).

([2]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 346)

([3]) المراسيل أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1397 المحقق شكر الله نعمة الله قوجاني (ص 121)

([4]) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب في وقت المغرب (1/ 113) (رقم 418) وأحمد من حديث أبي أيوب الأنصاري رقم 23534 (38/ 517) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى انظر جامع المسانيد لابن كثير (9/ 92).

([5]) الشبور: هو البوق، وكذا القنع وهو من إقناع الصوت أي رفعه انظر : معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م (ص 151)

يعجبه ذلك، وقال: "هو من أمر اليهود" قال: فذكر له الناقوس[1]، فقال: "هو من أمر النصارى" فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأري الأذان في منامه، قال: فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره...".

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب الأذان من طريق عباد بن موسى الختلي، وزياد بن أيوب، وحديث عباد أتم، قالا: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، قال زياد: أخبرنا أبو بشر (134/1) (رقم 498).

دراسة الإسناد:

- **عباد بن موسى:** عباد ابن موسى الختلي أبو محمد نزيل بغداد ثقة[2].
- **زياد بن أيوب:** زياد ابن أيوب ابن زياد البغدادي أبو هاشم طوسي ثقة حافظ[3].
- **هشيم بن بشير:** هشيم ابن بشير ابن القاسم ابن دينار السلمي ثقة[4].
- **أبو بشر:** جعفر ابن إياس أبو بشر ابن أبي وحشية، ثقة[5].

([1]) الناقوس: خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها، والنصارى يعلمون بها أوقاتهم انظر: النهاية لابن أثير (106/5)

([2]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 291)

([3]) المصدر نفسه (ص 218)

([4]) المصدر نفسه (ص 574)

([5]) المصدر نفسه (ص 139)

- **أبو عمير بن أنس:** أبو عمير بن أنس بن مالك الأنصاري وقيل اسمه عبد الله، ثقة([1]).

الحكم على الإسناد:

رجاله كلهم ثقات([2]).

ما يستفاد من الجديث:

في الحديث دليل على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم – لأهل الكتاب

5. عن جابر، قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد، وأبو بكر يسمع الناس تكبيره، فالتفت إلينا فرآنا قياما، فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودا فلما سلم قال: "إن كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم، وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم إن صلى قائما فصلوا قياما وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب باب ائتمام المأموم بالإمام (1/ 309) (رقم 413).

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 188).

([2]) سنن أبي داود لأبي داود (134/1) وجمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي مكتبة ابن كثير، الكويت – دار ابن حزم، بيروت تحقيق أبو علي سليمان بن دريع الطبعة: الأولى، 1418 هـ – 1998 م (187/1)

6. عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى رجلا وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة، فقال: "إنها صلاة اليهود".

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الطهارة من حديث عبد الرحمن بن مهدي وعن طريق حدثنا أبو بكر بن إسحاق، وعبد الله بن محمد بن موسى، قالا: ثنا محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع(1/ 406) (رقم 1007).

دراسة الإسناد:

- **أبو بكر بن إسحاق:** صدوق حسن ابن خزيمة الإمام المشهور صاحب الصحيح([1]).
- **عبد الله بن محمد بن موسى:** هارون ابن موسى ابن أبي علقمة عبد الله ابن محمد الفروي المدني لا بأس به([2]).
- **محمد بن أيوب:** بن يحيى بن الضرس . كان ثقة صدوقا([3]).
- **إبراهيم بن موسى:** إبراهيم ابن موسى ابن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء الرازي ثقة حافظ([4]).

([1]) انظر ترجمة الحفاظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1403 (ص 314)

([2]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 569)

([3]) انظر سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي دار الحديث- القاهرة الطبعة الأولى 1427هـ-2006م (13/ 449)

([4]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 94)

- **هشام بن يوسف:** هشام ابن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ثقة([1]).
- **معمر بن راشد:** معمر ابن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت([2]).
- **إسماعيل بن أمية:** إسماعيل ابن أمية ابن عمرو ابن سعيد ابن العاص ابن سعيد ابن العاص ابن أمية الأموي ثقة([3]).
- **نافع:** نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور ([4]).

الحكم على الإسناد: إسناده صحيح قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يحرجاه ووافقه الذهبي)([5]).

ما يستفاد من الحديث

- قال شيخ الإسلام: وفيه تنبيه على أن كل ما يفعله المشركون من العبادات ونحوها مما يكون معصية بالنية نهى المؤمنون عن ظاهره وإن لم يقصدوا به قصد الكافرين حسمًا للباب([6]).

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 573)

([2]) المصدر نفسه (ص 541)

([3]) المصدر نفسه (ص 106)

([4]) المصدر نفسه (ص 559)

([5]) انظر المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (1/ 1272) والسراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير الحافظ جلال الدين السيوطي – العلامة محمد ناصر الدين الألباني دار الصديق – توزيع مؤسسة الريان الطبعة الثالثة، 1430 هـ – 2009 م (ص 228).

([6]) السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير الحافظ جلال الدين السيوطي دار الصديق – توزيع مؤسسة الريان الطبعة الثالثة، 1430 هـ – 2009 م (ص 228)

7. عن عمرو بن الشريد، عن أبيه الشريد بن سويد، قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس هكذا، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية[1] يدي، فقال: "أتقعد قعدة المغضوب عليهم.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب الجلسة المكروهة من طريق علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة (6/ 541) (رقم 4848) وأحمد في المسند من حديث الشريد بن سويد الثقفي ومن طريق علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس، أخبرنا ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن شريد (32/ 204) (رقم 19454).

دراسة إسناد أبي داود:

- **علي ابن بحر:** علي ابن بحر ابن البغدادي فارسي الأصل ثقة فاضل[2].
- **عيسى بن يونس:** إسرائيل ابن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة [3].

([1]) ألية يدي: اللحمة التي في أصل الإبهام، انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري دار الفكر، بيروت – لبنان دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م (7/ 2985)

([2]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 398)

([3]) المصدر نفسه (ص 104)

- **ابن جريج:** عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج الأموي المكي ثقة فقيه وصفه النسائي وغيره بالتدليس، وقال الدارقطني: شر التدليس([1]).
- **عمرو بن الشريد:** عمرو ابن الشريد الثقفي أبو الوليد الطائفي ثقة([2]).

الحكم الإسناد:

إسناده صحيح قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي([3]).

ما يستفاد من الحديث :

- أن هذه القعدة مما يبغضه الله تعالى والمسلم ممن أنعم الله عليه، فينبغي أن يجتنب التشبه بمن غضب الله عليه ولعنه([4]).

باب الصيام:

8. عن عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فصل([5]) ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب، أكلة([6]) السحر".

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 363) و التدليس والمدلسون حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (7/ 86).

([2]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 423).

([3]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (4/ 299)

([4]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري دار الفكر، بيروت – لبنان دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م (7/ 2985)

([5]) فصل: الفارق والمميز انظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، 1392 (7/ 207)

([6]) أكلة: عبارة عن المرة الواحدة من الأكل، انظر حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية، 1406 – 1986 (4/ 147).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم كتاب الصيام فضل السحور وتأكيد استحبابه، واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر (770/2) (رقم 1096).

9. عن ليلى، امرأة بشير قالت: أردت أن أصوم يومين مواصلة[1]، فمنعني بشير، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال: " يفعل ذلك النصارى، وقال عفان: يفعل ذلك النصارى، ولكن صوموا كما أمركم الله، وأتموا الصيام إلى الليل، فإذا كان الليل فأفطروا ".

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند من حديث بشير ابن الخصاصية السدوسي ومن طريق أبي الوليد، وعفان، قالا: حدثنا عبيد الله بن إياد، حدثنا إياد يعني ابن لقيط (36/ 286) (رقم 21955).

دراسة الإسناد:

- **أبو الوليد:** هشام بن عبد الملك الباهلي أبو الوليد البصري ثقة ثبت[2].
- **عفان بن مسلم:** ابن عبد الله الباهلي أبو عثمان البصري ثقة ثبت[3].
- **عبيد الله بن إياد:** عبيد الله ابن إياد ابن لقيط السدوسي أبو السليل الكوفي كان عريف قومه صدوق[4].

([1]) المواصلة: هو الترك في ليالي الصيام لما يفطر بالنهار بالقصد انظر: انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (202/2)

([2]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 573)

([3]) المصدر نفسه (ص 393)

([4]) المصدر نفسه (ص 369)

- **إياد بن لقيط:** إياد بن لقيط السدوسي ثقة([1]).
- **ليلى امرأة بشير بن الخصاصية:** صحابية يقال كان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسمها فجعله ليلى، لها صحبة([2]).

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن وقال ابن حجر "إسناده صحيح"([3]).

باب الحج

10. عن عائشة رضي الله عنها: "كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس([4])، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها» فذلك قوله تعالى: {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس} [البقرة: 199].

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 116).

([2]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1400 – 1980 (3/ 398)

([3]) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (202/2)

([4]) الحمس: جمع أحمس، وهم قريش، وأصلها: الشجاعة والشدة انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير كتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة الأولى تحقيق عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون (3/ 232).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (6/ 27) (رقم 4520).

11. عن قيس بن أبي حازم، قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب، فرآها لا تكلم، فقال: "ما لها لا تكلم؟" قالوا: حجت مصمتة([1])، قال لها: "تكلمي، فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية"، فتكلمت...".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب أيام الجاهلية (5/ 41) (رقم 3834).

12. عن أبي إسحاق، سمعت عمرو بن ميمون، يقول: شهدت عمر رضي الله عنه صلى بجمع الصبح، ثم وقف فقال: " إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون: أشرق ثبير([2])، وأن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس".

([1]) مصمتة: المصمت: الصامت، يقال: صمت وأصمت: إذا سكت انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (4/ 81)

([2]) أشرق ثبير: "أشرق" فعل أمر من الإشراق، "وثبير": هو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى ويمين الذاهب إلى عرفات انظر، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة السابعة، 1323 هـ (3/ 210)

تخريج الحديث: أخرجه البخاري كتاب الحج باب متى يدفع من جمع (2/ 166) (رقم 1684).

باب الجنازة

13. عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللحد[1] لنا والشق[2] لغيرنا".

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود كتاب الجنائز باب اللحد من طريق إسحاق بن إسماعيل، حدثنا حكام بن سلم، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن سعيد بن جبير (3/ 213) (رقم 3208) والترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم اللحد لنا، والشق لغيرنا من طريق حدثنا أبو كريب، ونصر بن عبد الرحمن الكوفي، ويوسف بن موسى القطان البغدادي، قالوا: حدثنا حكام بن سلم، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن سعيد بن جبير (2/ 354) (رقم 1045) وقال حديث غريب في هذا الوجه. وأخرجه النسائي في كتاب الجنائز باب اللحد والشق ومن طريق أخبرنا عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن

([1]) اللحد: أن يحفر في أسفل جانب القبر القبلي قدر ما يسع الميت ويوضع فيه وينصب عليه اللبن انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، 1356 (2/ 159)

([2]) الشق: هو أن يحفر في وسط ويبنى جانباه ويسقف من فوقه، انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، 1356 (2/ 159)

الأذرمي، عن حكام بن سلم الرازي، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن سعيد بن جبير (80/4) (رقم 2009) وابن ماجه كتاب الجنائز باب ما جاء في استحباب اللحد من طريق حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي، قال سمعت علي بن عبد الأعلى، يذكر عن أبيه، عن سعيد بن جبير (1/ 496) (رقم 1554).

دراسة إسناد أبي داود:

- **إسحاق بن إسماعيل:** إسحاق ابن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة([1]).
- **حكام بن سلم:** حكام بن سلم أبو عبد الرحمن الرازي الكناني ثقة له غرائب([2]).
- **علي بن عبد الأعلى:** علي ابن عبد الأعلى الثعلبي الكوفي الأحول صدوق يهم([3]).
- **سعيد بن جبير:** الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه([4]).

الحكم على الإسناد:

الحديث حسن بمجموع طرقه وحسنه جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن حجر حيث قال:" وفي إسناده عبد الأعلى بن عامر وهو ضعيف وقد روي من حديث جرير وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف لكن رواه

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 100)

([2]) المصدر نفسه (ص 174)

([3]) المصدر نفسه (ص 403)

([4]) المصدر نفسه (ص 234).

أحمد والطبراني من طرق"[1]، وحسنه شيخ الإسلام بمجموع طرقه[2]، وغيره.

ما يستفاد من الحديث:

أ. أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل اللحد للمسلمين والشق لأهل الكتاب[3].

ب.في الحديث دليل لمذهب الشافعي والأكثرين في أن الدفن في اللحد أفضل من الشق إذا أمكن اللحد وأجمعوا على جواز اللحد والشق[4].

14. عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا[5] من ضرب الخدود[6]، وشق الجيوب[7]، ودعا بدعوى الجاهلية"[8].

([1]) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م. (2/ 296)

([2]) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (204/1)

([3])عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العينى (8/ 159)

([4]) شرح سنن ابن ماجه مجموع من 3 شروح قديمي كتب خانة – كراتشي (ص 111).

([5]) ليس منا: أى ليس متأسيًا بسنتنا، ولا مقتديًا بنا، ولا ممتثلاً لطريقتنا التى نحن عليها انظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم (3/ 277)

([6]) ضرب الخدود: أي لطمها انظر: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة الطبعة العاشرة، 1426 هـ – 2006 م حققه محمد صبحي بن حسن حلاق (ص 288)

([7]) وشق الجيوب: بضم الجيم وبكسر، وفي معناه طرح العمامة، وضرب الرأس على الجدار، وقطع الشعر انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، 1422هـ – 2002م (3/ 1234)

([8]) ودعا بدعوى الجاهلية: أي بدعائهم يعني: قال عند البكاء ما لا يجوز شرعا، مما يقول به الجاهلية، كالدعاء كالدعاء بالويل والثبور، وكواكهفاه، واجبلاه انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (3/ 1234)

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب ليس منا من ضرب الخدود (2/ 82) (رقم 1297) وفي كتاب الجنائز باب باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة (2/ 82) (رقم 1298) وفي كتاب المناقب باب ما ينهى من دعوة الجاهلية (4/ 184) (رقم 3528) ومسلم في كتاب الإيمان باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (1/ 99) (رقم 103).

15. عن أبي مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب[1]، والطعن في الأنساب[2]، والاستسقاء بالنجوم[3]، والنياحة"[4].

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب الجنائز باب التشديد في النياحة (2/ 644) (رقم 934).

([1]) الفخر في الأحساب: أي في شأنها وسببها، والحسب ما يعده الرجل من الخصال التي تكون فيه: كالشجاعة والفصاحة وغير ذلك انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (3/1234-1235)

([2]) الطعن في الأنساب: إدخال العيب في أنساب الناس، انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (3/1234-1235).

([3]) الاستسقاء بالنجوم: توقع الأمطار عن وقوع النجوم في الأنواء، انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (3/1234-1235)

([4]) النياحة: وهو قول: وا ويلاه، وا حسرتاه، والندبة عند شمائل الميت، مثل وا شجاعاه، وا أسداه، وا جبلاه، انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (3/1234- 1235).

ثانيا: الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين في العادات

16. عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام من طريق قتيبة، قال: حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب (4/ 353) (رقم 2695) والطبراني في المعجم الأوسط من حديث محمد بن أبان ومن طريق محمد بن أبان، نا أحمد بن علي بن شوذب، ثنا أبو المسيب سلام بن مسلم، نا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمرو بن شعيب (238/7) (رقم 7380).

دراسة إسناد الترمذي:

- **قتيبة بن سعيد:** قتيبة ابن سعيد ابن جميل ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني علي ثقة ثبت[1].
- **ابن لهيعة:** عبد الله ابن لهيعة ابن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه[2].

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 454)

([2]) المصدر نفسه (ص 319)

- **عمرو بن شعيب:** عمرو ابن شعيب ابن محمد ابن عبد الله ابن عمرو ابن العاص صدوق([1]).
- **شعيب بن محمد:** شعيب ابن محمد ابن عبد الله ابن عمرو ابن العاص صدوق ثبت سماعه من جده([2]).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لاختلاط ابن لهيعة قال الترمذي: هذا حديث إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة، فلم يرفعه([3]). وضعفه العراقي([4])، وابن حجر([5]).

ما يستفاد من الحديث:

النهي عن التشبه باليهود والنصارى جميعا في جميع أفعالهم خصوصا في هاتين الخصلتين، ولعلهم كانوا يكتفون في السلام أو رده أو فيهما بالإشارتين من غير نطق بلفظ السلام الذي هو سنة آدم وذريته من الأنبياء والأولياء([6]).

17. عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى، فإن تسليمهم بالأكف والرؤوس والإشارة".

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 423)

([2]) المصدر نفسه (ص 423)

([3]) الجامع الكبير – سنن الترمذي للترمذي (4/ 353)

([4]) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي دار ابن حزم، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، 1426 هـ – 2005 م (203/2)

([5]) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (11/ 14)

([6]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لنور الدين الملا الهروي (7/ 2946)

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي كتاب عمل اليوم والليلة كراهية التسليم بالأكف والرؤوس والإشارة من طريق إبراهيم بن المستمر قال: حدثني الصلت بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن حميد الرؤاسي، عن ثور قال: حدث أبو الزبير (9/ 134) (رقم 10100).

دراسة الإسناد:

- **إبراهيم بن المستمر**: العروقي الناجي البصري صدوق يغرب([1]).
- **الصلت بن محمد:** ابن عبد الرحمن البصري أبو همام الخاركي صدوق([2]).
- **إبراهيم بن حميد الرؤاسي:** ابن عبد الرحمن الرؤاسي أبو إسحاق الكوفي ثقة([3]).
- **ثور**: ثور ابن يزيد بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه أبو خالد الحمصي ثقة ثبت([4]).
- **أبو الزبير**: محمد ابن مسلم ابن تدرس الأسدي أبو الزبير المكي صدوق، مشهور بالتدليس وهو في المرتبة الثالثة من المدلسين ([5]).

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 94)

([2]) المصدر نفسه (ص 277)

([3]) المصدر نفسه (ص 89)

([4]) المصدر نفسه (ص 135)

([5]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 506) وتعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، 1403 – 1983 المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي (ص 45)

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لأن فيه أبا الزبير ولايقبل حديثه إذا عنعن عن جابر؛ لأنه يدلس عن ضعفاء([1]).

ما يستفاد من الحديث:

قال النووي: النهي عن السلام بالإشارة مخصوص بمن قدر على اللفظ حسا وشرعا وإلا فهي مشروعة لمن يكون في شغل يمنعه من التلفظ بجواب السلام كالمصلي والبعيد والأخرس وكذا السلام على الأصم([2]).

18. عن أنس، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر ".

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود باب صلاة العيدين من طريق حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن حميد (1/ 295) (رقم 1134) وأحمد في مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ومن طريق حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا حميد (21/ 225) (رقم 13622) والحاكم في المستدرك كتاب صلاة العيدين من طريق أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة

---

[1] انظر شرح كتاب التدليس في الحديث للدميني محمد حسن عبد الغفار دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (4/ 5)

([2]) انظر تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى دار الكتب العلمية – بيروت (7/ 392)

العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن حميد (1/ 434) (رقم 1091).

دراسة إسناد أبي داود:

- **موسى بن إسماعيل:** أبو سلمة التبوذكي ثقة ثبت([1]).
- **حماد بن يزيد:** ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه([2]).
- **حميد بن أبي حميد:** الطويل أبو عبيدة البصري ثقة مشهور، كثير التدليس عن أنس، وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره([3]).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي([4]).

ما يستفاد من الحديث:

الحديث فيه دليل على أن تعظيم أعياد الكفار منهي عنه، من اشترى فيه شيئا لم يكن يشتريه في غيره أو أهدى فيه هدية إلى غيره فإن أراد بذلك تعظيم اليوم كما يعظمه الكفرة فقد كفر وإن أراد بالشراء التنعم

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 549)

([2]) المصدر نفسه (ص 178)

([3]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 181) والتدليس والمدلسون حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (4/ 50)

([4]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (294/1)

والتنزه وبالإهداء التحاب جريا على العادة لم يكن كفرا لكنه مكروه كراهة التشبيه بالكفرة([1]).

19. عن أبي هريرة، قال " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة، وعن لبستين: أن يحتبي([2]) أحدكم في ثوب، وليس بين فرجه وبين السماء شيء، وعن الصماء([3]) اشتمال اليهود " ووصف لنا محمد جعلها من أحد جانبيه ثم رفعها.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند من طريق يزيد، أخبرنا محمد، عن أبي سلمة (16/ 317) (رقم 10535) والدارمي في السنن كتاب الصلاة باب باب النهي عن اشتمال الصماء من طريق أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة (2/ 865) (رقم 1412).

دراسة إسناد أحمد :

- **يزيد بن هارون** ابن زاذان السلمي أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد([4]).

([1]) عون المعبود شرح سنن أبي داود دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، 1415 هـ (3/ 342)

([2]) أن يحتبي: أن يقعد على إليتيه، وينصب ساقيه، ويلف عليه ثوبًا، انظر: فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى أبو عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري دار البشائر الإسلامية – المكتبة المكية الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م (6/ 390)

([3]) الصمّاء: أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه انظر: فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى أبو عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري (6/ 390)

([4]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 606)

- **محمد بن عمرو:** أبو الحسن محمد ابن عمرو ابن علقمة وهو صدوق له أوهام([1]).
- **أبو سلمة:** أبو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني ثقة مكثر([2]).

الحكم على الإسناد:

- إسناده حسن، فيه محمد بن عمرو وهو صدوق له أوهام.

20. عن أبي ريحانة قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر... ومنها: أن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريرا، مثل الأعاجم، أو يجعل على منكبيه حريرا مثل الأعاجم".

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود كتاب اللباس باب من كره لبس الحرير من طريق يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني، أخبرنا المفضل يعني ابن فضالة، عن عياش بن عباس القتباني، عن أبي الحصين يعني الهيثم بن شفي، عن أبي عامر رجل من المعافر (4/ 48) (رقم 4049) والنسائي في كتاب الزينة باب النتف من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا أبي، وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار، قالا: حدثنا المفضل بن فضالة، عن عياش بن عباس القتباني، عن أبي الحصين الهيثم بن شفي (8/ 143) (رقم 5091).

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 633)

([2]) المصدر نفسه (ص 645)

دراسة إسناد أبي داود:

- **يزيد بن خالد:** يزيد ابن خالد ابن يزيد بن عبد الله ابن موهب الرملي أبو خالد ثقه عابد([1]).
- **المفضل بن فضالة:** المفضل ابن فضالة ابن عبيد ابن ثمامة القتباني المصري أبو معاوية القاضي ثقة فاضل عابد([2]).
- **عياش بن عقبة:** عياش ابن عقبة ابن كليب الحضرمي أبو عقبة المصري صدوق([3]).
- **الهيثم بن شفي** : الهيثم ابن شفي أبو الحصين الحجري المصري ثقة[4]
- **أبو عامر:** أبو عامر الحجري المصري مقبول([5]).
- **أبو ريحانة:** شمعون ابن زيد أبو ريحانة الأزدي له صحبة شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس([6]).

الحكم على الإسناد:

في إسناده ضعف فيه أبو عامر الحجري المصري مقبول، ولم يوجد له متابع([7]).

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 600)

([2]) المصدر نفسه (ص 544)

([3]) المصدر نفسه (ص 437)

([4]) المصدر نفسه (ص 578)

([5]) المصدر نفسه (ص 653)

([6]) المصدر نفسه (ص 268)

([7]) انظر سنن أبي داود لأبي داود (401/1)

21. عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين([1])، فقال: "إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم كتاب اللباس والزينة باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (3/ 1647) (رقم 2077).

ما يستفاد من الحديث: ويدل الحديث على أنه لا يجوز للمسلم أن يلبس لباس الكفار وألا يتزيا بزيهم([2]).

رابعا: الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين في العقيدة

22. عن أبي واقد الليثي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط([3]) يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " سبحان الله هذا كما قال قوم موسى {اجعل لنا إلها كما لهم آلهة} [الأعراف: 138] والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم".

([1]) المعصفر: العصفر هو الذي يصبغ به وهو نبت، وقد عصفرت الثوب فتعصفرت انظر: انظر لسان العرب لابن منصور (29/ 242)

([2]) سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني (4/ 281)

([3]) أنواط: جمع نوط، وهو مصدر نطت به كذا وكذا أنوط نوطا: إذا علقته به، ويسمى المنوط بالنوط انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (10/ 34)

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان (4/ 475) (رقم 2180) وأحمد في المسند من حديث أبي واقد الليثي (36/ 225) (رقم 21897) والطبري في المعجم الكبير من حديث سنان بن أبي سنان عن أبي واقد ومن طريق الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني، ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي (3/ 244) (رقم 3291).

دراسة إسناد الترمذي:

- **سعيد بن عبد الرحمن المخزومي:** ابن حسان ويقال لجده أبو سعيد أبو عبيد الله المخزومي ثقة([1]).
- **سفيان بن عيينة:** سفيان ابن عيينة ابن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة([2]).
- **الزهري:** محمد ابن عبد الله ابن مسلم ابن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب الزهري المدني ابن أخي الزهري صدوق له أوهام([3]).
- **سنان بن أبي سنان:** سنان ابن أبي سنان الديلي المدني ثقة([4]).

([1]) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص 238)

([2]) المصدر نفسه (ص 245)

([3]) المصدر نفسه (ص 490)

([4]) المصدر نفسه (ص 256)

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه محمد بن عبد الله صدوق له أوهام، وقال الترمذي: "حديث صحيح حسن"[1].

23. عن ابن عباس، سمع عمر رضي الله عنه، يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تطروني[2]، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} (4/ 167) (رقم 3445).

24. عن معاوية بن الحكم السلمي –رضي الله عنه– في قصة كلامه في الصلاة وفيه: إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالا يأتون الكهان[3]، قال: "فلا تأتهم".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته (1/ 381) (رقم 537).

([1]) سنن الترمذي للترمذي (4/ 475)

([2]) لا تطروني: الإطراء: مجاوزة الحد في المدح، والكذب فيه انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (11/ 51)

([3]) الكهان: جمع كاهن، وهو الذي كان في الجاهلية يرجعون إليه ويسألونه عن المغيبات ليخبرهم بها في زعمهم انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (5/ 487)

25. عن عبد الله بن عباس، قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار، أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار[1]، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمي بمثل هذا؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه، إذا قضى أمرا سبح حملة العرش... وفيه حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به...".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (4/ 1750) (رقم 2229).

([1]) استنار: أي أضاء انظر: لسان العرب لابن منصور (12/ 321)

26. عن نافع، قال: جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان، زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال: إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من خلع يدا من طاعة[1]، لقي الله يوم القيامة لا حجة له[2]، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية"[3].

تخريج الحديث: أخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر (3/ 1478) (رقم 1851).

([1]) من خلع يدا من طاعة : خرج عنها بالخروج على الإمام وعدم الانقياد له في غير معصية بأي وجه كان، أطلق خلع اليد وأراد به لازمه وهو إبطال المبايعة بالخروج عن الطاعة مجازاً مرسلاً، انظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م (5/ 127)

([2]) لا حجة له: أي آثم ولا عذر له، انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لنور الدين الملا الهروي (6/ 2398)

([3]) ميتة جاهلية: حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (13/ 7)

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

الخاتمة :

1. أن التعريف المختار للتشبه هو أن يتمثل المسلم بالكفار في عقائدهم أو عباداتهم أو أخلاقهم فيما هو من خصائصهم لغير مصلحة معتبرة شرعا.
2. أن التشبه بغير المسلمين ينقسم إلى ثلاثة أقسام: عبادات، عادات، صناعات وأعمال.
3. أن التشبه لاشك أنه منهي عنه وحرمه الشرع بخلاف التشبه بالكفار في الصناعات والأعمال فإنه مباح للمسلم للاستفادة منه.
4. أن التشبُّه بالغير من نتيجته أنه يُؤدِّي إلى تدمير شخصيَّة المتشبِّه وذوبانها في شخصيَّة المتشبَّه به؛ ولذلك حرَّم الإسلام على المسلمين التشبُّهَ بالكفَّار في خَصائصهم، وحذَّر منه وتوعَّد عليه؛ حِرصًا على حفاظ كيان الأمَّة الإسلاميَّة وذاتيَّتها.
5. يجوزُ تعلُّم لغات الكفَّار عند الحاجة والإستفادة من صناعاتهم ؛ لأنَّ الأصل في ذلك الإباحة؛ لكون اختلاف اللغات آية من آيات الله – تعالى – في الخلق.

التوصيات :

1. أنْ يهتمَّ الباحثون بقضيَّة التشبُّه بالكفَّار في بحوثهم، ويعنوا بتَسلِيط الضوء على ما يترتب على ذلك من الخطورة الخفية والظاهرة.
2. مواصلة البحث والدراسة في مجال التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والآداب والفنون، لأقامتها على نهج الإسلام؛ لأنَّ ذلك هو الطريق – بعون الله تعالى – للوصول إلى تحطيم قُيود التبعيَّة الفكريَّة والثقافيَّة الموجَّهة إلى الشعوب الإسلاميَّة.
3. على المسلمين أن يلتزموا عقيدة الولاء والبراء في الإسلام، لما فيه سعادتهم دنيا وآخره.
4. على المسلمين أن يحذروا كل الحذر من التشبه بالكفار، لما فيه من خطر شديد عليهم في الدنيا والآخرة.

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على إتمام هذا البحث ، وأدعوه أن يتقبل ما أصبت وأحسنت فيه بقبول حسن، وأن يغفر لي ما أخطأت وأسأت فيه، فإنه هو الغفور الرحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الرقم	نص الآية الكريمة	السور	رقمها	الصفحة
.1	قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ	البقرة	70	11
.2	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ	البقرة	165	64
.3	وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ	البقرة	229	34
.4	وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡ	آل عمران	178	31
.5	أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ	النساء	49	35
.6	وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلٗا	النساء	141	50
.7	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ	المائدة	54	46 ،67
.8	تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ	المائدة	80	67
.9	وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ	الأنعام	99	11
.10	وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ	الأعراف	157	70
.11	أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ	الأعراف	195	47
.12	﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ	التوبة	11	44
.13	وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ	يوسف	53	35
.14	فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ	النور	63	30
.15	لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ	الأحزاب	21	32
.16	فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ	النجم	32	35
.17	وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ	الحديد	27	69

18.	لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	المجادلة	22	66
19.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	الممتحنة	13	67

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
.1	أتشفع في حد من حدود الله	البخاري	69
.2	أتقعد قعدة المغضوب عليهم	أبو داود	82
.3	أراكم ستشرفون مساجدكم بعدي	ابن ماجه	24
.4	أربع في أمتي من أمر الجاهلية	مسلم	91
.5	اصنعوا كل شيء	مسلم	26، 73
.6	إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما	أبو داود والحاكم	94
.7	إن اليهود والنصارى لا يصبغون	البخاري	19، 24
.8	إن كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس والروم	مسلم	79
.9	إن هذه من ثياب الكفار	مسلم	99
.10	إن المشركين كانوا لا يفيضون	البخاري	86
.11	إني حديث عهد في الجاهلية	مسلم	101
.12	إنما مثل الجليس الصالح، والجليس السوء	مسلم	44
.13	اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها	أبو داود	77

14.	تركتكم على البيضاء	ابن ماجه وأحمد والحاكم	30
15.	خالفوا المشركين، وفروا اللحى	البخاري	19
16.	خالفوا اليهود، فإنهم لا يصلون في خفافهم	أبو داود	19
17.	دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب	البخاري	86
18.	سبحان الله هذا كما قال قوم موسى	الترمذي وأحمد والطبري	99
19.	شهدت عمر رضي الله عنه صلى بجمع الصبح،	البخاري	87
20.	صل صلاة الصبح	مسلم	74
21.	صوموا كما أمركم الله	أحمد	84
22.	صوموا يوم عاشوراء	أحمد	20
23.	غيروا الشيب	الترمذي، أحمد، النسائي	24، 25
24.	فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب	مسلم	23، 83
25.	كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة،	البخاري	85
26.	لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى	النسائي	92

.27	لا تصلوا عند طلوع الشمس	أحمد	74
.28	لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم	البخاري	101
.29	لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون	البخاري	18
.30	لا تلبسوا الحرير ولا الديباج	البخاري وسلم	27
.31	لا يكون أحدكم إمعة	الطبراني	42
.32	لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر	البخاري ومسلم	17
.33	اللحد لنا	أبو داود والترمذي والنسائي و وابن ماجه	87
.34	لن تزال أمتى فى مسكة	أحمد	76
.35	ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل	الترمذي	18
.36	ليس منا من تشبه بغيرنا	الترمذي	21، 92، 25
.37	ليس منا من ضرب الخدود	البخاري ومسلم	89
.38	لئن بقيت إلى قابل	مسلم	23
.39	ماذا كنتم تقولون في الجاهلية	مسلم	102
.40	من تشبه بقوم	أبو داود	13، 22، 21، 59

41.	من خلع يدا من طاعة	مسلم	103
42.	نهانا أو نهينا أن نصلي في مسجد	الطبراني	24
43.	نهى رجلا وهو جالس معتمد على يده اليسرى	الحاكم	80
44.	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة	أحمد	96
45.	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر	أبو داود	97
46.	يا معشر الأنصار حمروا وصفروا	أحمد	20

فهرس الرواة المترجم لهم

الرقم	أسماء الرواة	الصفحة
.1	إبراهيم بن المستمر إبراهيم ابن المستمر العروقي الناجي البصري	95
.2	إبراهيم بن حميد الرؤاسي: إبراهيم ابن حميد ابن عبد الرحمن الرؤاسي أبو إسحاق الكوفي	95
.3	إبراهيم بن موسى إبراهيم ابن موسى ابن يزيد التميمي	82
.4	إسحاق بن إسماعيل إسحاق ابن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب	80
.5	إسماعيل بن أمية إسماعيل ابن أمية ابن عمرو ابن سعيد ابن العاص ابن سعيد ابن العاص	82
.6	الأسود ابن عامر الشامي	76
.7	إياد بن لقيط إياد بن لقيط السدوسي	86
.8	ثور ثور ابن يزيد بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه أبو خالد الحمصي	95
.9	جعفر ابن إياس أبو بشر ابن أبي وحشية	79
.10	الحارث بن وهب هو ثقة يروي عن الصنابحي	78
.11	حكام بن سلم حكام بن سلم أبو عبد الرحمن الرازي الكناني	90
.12	حماد بن يزيد ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري	97
.13	حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري	97

.14	زياد ابن أيوب ابن زياد البغدادي أبو هاشم	79
.15	سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي	90
.16	سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ابن حسان	102
.17	سفيان ابن عيينة ابن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي	102
.18	سنان ابن أبي سنان الديلي	102
.19	شعيب ابن محمد ابن عبد الله ابن عمرو ابن العاص	93
.20	شمعون ابن زيد أبو ريحانة الأزدي حليف الأنصار	100
.21	الصلت ابن محمد ابن عبد الرحمن البصري أبو همام الخاركي	95
.22	الصلت بن بهرام الكوفي التميمي أبو هاشم	78
.23	عباد ابن موسى الختلي أبو محمد	79
.24	عبد الرحمن ابن عُسيلة المرادي أبو عبد الله الصنابحي	78
.25	عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي	76
.26	عبد الله ابن لهيعة ابن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي	93
.27	عبد الله ابن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي	77
.28	عبد الله بن محمد بن موسى هارون ابن موسى ابن أبي علقمة	81

.29	عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج الأموي	84
.30	عبيد الله ابن إياد ابن لقيط السدوسي أبو السليل الكوفي	86
.31	عفان ابن مسلم ابن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري	86
.32	علي ابن بحر ابن البغدادي	83
.33	علي ابن عبد الأعلى الثعلبي الكوفي	90
.34	عمرو ابن الشريد بفتح المعجمة الثقفي أبو الوليد	84
.35	عمرو ابن شعيب ابن محمد ابن عبد الله ابن عمرو ابن العاص	93
.36	عياش ابن عقبة ابن كليب الحضرمي أبو عقبة المصري	100
.37	عيسى بن يونس إسرائيل ابن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني	83
.38	قتيبة ابن سعيد ابن جميل ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني	93
.39	ليث بن أبي سليم بن زنيم	76
.40	محمد ابن عبد الله ابن مسلم ابن عبيد الله ابن عبد الله الزهري	102
.41	محمد ابن مسلم ابن تدرس الأسدي أبو الزبير المكي	95
.42	محمد بن أيوب بن يحيى بن الضرس	81
.43	محمد بن عمرو أبو الحسن محمد ابن عمرو ابن علقمة	98

.44	معمر ابن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري	82
.45	المفضل ابن فضالة ابن عبيد ابن ثمامة	100
.46	موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي	97
.47	نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر	82
.48	هشام ابن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي	86
.49	هشام ابن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي	81
.50	هشيم ابن بشير ابن القاسم ابن دينار السلمي	80
.51	الهيثم ابن شفي أبو الحصين الحجري المصري ثقة	100
.52	يزيد ابن خالد ابن يزيد بن عبد الله ابن موهب الرملي أبو خالد	100
.53	يزيد ابن هارون ابن زاذان السلمي أبو خالد الواسطي	98
	الكنية	
.54	أبو بكر بن إسحاق	81
.55	أبو بكر بن عياش ابن سالم الأسدي الكوفي	76
.56	أبو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني	99
.57	أبو عامر الحجري المصري	99
.58	أبو عمير بن أنس بن مالك الأنصاري	80
.59	ليلى امرأة بشير بن الخصاصية امرأة بشير ابن الخصاصيه	86

فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	الصفحة
.1	أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية	26
.2	عبد الحميد بن احمد أبوسليمان	29
.3	محمد بن صالح بن محمد عثيمين المقبل الوهيبي التميمي	22
.4	محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين العامري الغزي	13
.5	محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي	13
.6	يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، أبو زكريا، محيي الدين	18

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	اسم الكتاب
▪	القرآن
1.	الأحكام السلطانية والولايات الدينية للإمام القاضي أبي الحسن الماوردي دار قتيبة – الكويت 1409هـ – 1989هـ الطبعة الأولى تحقيق د. أحمد مبارك البغدادي
2.	أحكام أهل الذمة الإمام ابن القيم دار العلم للملايين 1401هـ الطبعة الثانية تحقيق د. صبحي صالح
3.	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة السابعة، 1323 هـ
4.	أزمة العقل المسلم ، د. عبد الحميد أبو سليمان ، ، دار الهادى للنشر، الطبعة الأولى
5.	أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، 1419 هـ – 1998 م محمد باسل عيون السود
6.	الإسلام والحضارة الإسلامية د. محمد محمد حسين الطبعة الخامسة مؤسسة الرسالة بيروت 1402هـ
7.	اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة:

	السابعة، 1419هـ – 1999م المحقق: ناصر عبد الكريم العقل
8.	تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى دار الكتب العلمية – بيروت
9.	ترجمة الحفاظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1403
10.	تطريز رياض الصالحين فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، 1423 هـ – 2002 م المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد
11.	تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني دار البشائر . بيروت الطبعة: الأولى . 1996م د. إكرام الله إمداد الحق
12.	تقريب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، 1406 – 1986 المحقق: محمد عوامة
13.	التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م
14.	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب 1387 هـ مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري
15.	تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو

	الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1400 – 1980
16.	تيسير العلام شرح عمدة الأحكام أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة الطبعة: العاشرة، 1426 هـ – 2006 م حققه محمد صبحي بن حسن حلاق
17.	جامع الأصول في أحاديث الرسول مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير كتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة الأولى تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون
18.	الجامع الكبير – سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998 م المحقق: بشار عواد معروف
19.	حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، 1406 – 1986
20.	حسن التنبه لما ورد فيه التشبه نجم الدين الغزي دار النوادر – لبنان الطبعة الأولى 14320هـ
21.	الرسائل والمسائل النجدية، المؤلف: مجموعة من العلماء، الناشر: مطبعة المنار

22.	سبل السلام محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير دار الحديث بدون طبعة
23.	سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
24.	سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني المكتبة العصرية، صيدا – بيروت المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد
25.	سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي دار الحديث– القاهرة الطبعة الأولى 1427هـ–2006م (13/ 449
26.	شرح رياض الصالحين محمد بن صالح بن محمد العثيمين دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة:الأولى 1426 هـ
27.	شرح صحيح البخارى لابن بطال ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم
28.	العلمانية نشأتها وتطورها في الحياة الإسلامية المعاصرة د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي
29.	عون المعبود شرح سنن أبي داود دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، 1415 هـ

30.	فتح الباري شرح صحيح البخاري زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1996 م. المحقق محمود بن شعبان بن عبد المقصود مجدي بن عبد الخالق الشافعي وغيرهما
31.	فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى أبو عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري دار البشائر الإسلامية – المكتبة المكية الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م
32.	فيض القدير شرح الجامع الصغير زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، 1356
33.	القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/8، 1426 هـ – 2005
34.	لسان العرب ، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (إبن منظور)، المجلد العاشر ، دار صادر
35.	المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، 1406 – 1986 تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة
36.	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي مكتبة القدسي، القاهرة 1414 هـ، 1994 م المحقق: حسام الدين القدسي

37.	مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين محمد بن صالح بن محمد العثيمين دار الوطن – دار الثريا الطبعة : الأخيرة – 1413 هـ
38.	مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت – صيدا، ط:5، 1420هـ /1999م
39.	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري دار الفكر، بيروت – لبنان دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م
40.	المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
41.	مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط/1، 1421 هـ - 2001م).
42.	معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م
43.	المعجم الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
44.	معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر الطبعة:

	الأولى، 1429 هـ - 2008 م عالم الكتب
45.	معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م
46.	المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي دار ابن حزم، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، 1426 هـ - 2005 م
47.	من تشبه بقوم فهو منهم ناصر بن عبد الكريم العقل دار الوطن – الرياض الطبعة الأولى
48.	المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، 1392
49.	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1420 هـ
50.	السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير الحافظ جلال الدين السيوطي - العلامة محمد ناصر الدين الألباني دار الصديق - توزيع مؤسسة الريان الطبعة الثالثة، 1430 هـ - 2009 م
51.	الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف محمد بن سعيد بن سالم القحطاني دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى
	الرسائل الجامعية
52.	التدابير الواقعية في التشبه بالكفار عثمان أحمد دوكلي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام إشراف د. مصطفى أحمد العام 1418هـ

53.	التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي جميل ابن حبيب اللويحق المطيري رسالة الماجستير بجامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية إشراف د. ياسين ناصر الخطيب العام 1417هـ
54.	التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية ابن عبد الكريم العقل بحث مقدم لنيل درجة العالية بكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إشراف د. محمد عبد الله أبو الفتح العام 1394هـ
	المجلة المحكمة
55.	التدليس والمدلسون حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد 2
	الموقع
56.	دراسات في النحو صلاح الدين الزعبلاوي موقع اتحاد كتاب العرب

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
.1	البسملة	أ
.2	استهلال	ب
.3	إهداء	ج
.4	شكر وعرفان	د
.5	مستخلص البحث	هـ
.6	Abstract	و
.7	مقدمة	ز
.8	**الفصل الأول: أساسيات البحث**	**1**
.9	أسباب اختيار الموضوع	2
.10	مشكلة البحث	2
.11	أهداف البحث	2
.12	أهمية الدراسة	3
.13	أسئلة البحث	3
.14	فروض البحث	3
.15	منهج البحث	4
.16	حدود البحث	5
.17	أدوات البحث	5
.18	مصطلحات البحث	5
.19	الدراسات السابقة	7

20.	مساهمة البحث في الفكر الإنساني	7
21.	هيكل البحث	8
22.	**الفصل الثاني: التشبه مفهومه ودلالته في السنة النبوية**	**10**
23.	المبحث الأول: مفهوم التشبه في اللغة والاصطلاح	11
24.	المبحث الثاني: دلالة التشبه في السنة النبوية:	17
25.	المبحث الثالث: التشبه بغير المسلمين أنواعه وحكمه	22
26.	**الفصل الثالث: أسباب التشبه بغير المسلمين ومواجهته وآثاره**	**28**
27.	المبحث الأول: الأسباب الداخلية للتشبه بغير المسلمين	29
28.	المبحث الثاني: الأسباب الخارجية للتشبه بغير المسلمين	38
29.	المبحث الثالث: مواجهة التشبه بغير المسلمين	41
30.	المبحث الرابع: آثار التشبه بغير المسلمين	59
31.	**الفصل الرابع: جمع ودراسة الأحاديث الواردة في التشبه بغير المسلمين**	**71**
32.	الخاتمة	105
33.	التوصيات	106
34.	فهرس الآيات القرآنية الكريمة	107
35.	فهرس الأحاديث النبوية	109
36.	فهرس الرواة المترجم لهم	113
37.	فهرس الأعلام	117
38.	فهرس المصادر والمراجع	118
39.	فهرس الموضوعات	126